أشرف بدير

كشكول الذكريات

رواية

طبعة أولى ديسمبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : كشكول الذكريات

المؤلِّف : أشرف بدير

التصنيف : رواية

رقم الإيداع : 2018-25375

عدد الصفحات : 114صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 257 – الطبعة الأولى ديسمبر 2018



إهداء

أهدي هذه الرواية إلى من غابوا عنا ،

بأيديهم أو رغماً عنهم ،

علهم الآن في أماكن أفضل منا ،،،

أشرف بدير

مقدمة

هناك لحظات قصيرة جميلة تمر بنا في تلك الحياة، يجب أن نغتنمها ونتمسك بها ،وألا نفلتها من بين أيدينا، وإلا ندمنا عليها كثيراً مدى الحياة ،في وقت لا ينفع فيه ندم ،،،

اغتنموا اللحظات والمواقف الجميلة في حياتكم ،،،،

أشرف بدير

الحلقة الأولى

في منزل صغير بأطراف القرية تسكن آمال مع أسرتها الصغيرة المكونة من والديها وشقيقها الأصغر محمد ،بعدما ترقى والدها الأستاذ حسين في عمله ونقل للعمل كمديرا لبنك القرية منذ مايقرب من عشر سنوات ،وكانت آمال في ذاك الوقت بالصف الأول الإعدادي،وعاشت الأسرة في هذا المنزل الصغير نسبياً حتى أنهى والدها عمله وأصبح بالمعاش.

وفي الصباح تدخل الأم على ابنتها آمال غرفتها كي توقظها منادية عليها :

- هيا يا آمال استيقظي فقد أزف الوقت
- آمال في كسل :مازال الوقت مبكراً يا أمي
- ما هذا التلكؤ اليومي في الاستيقاظ يا آمال
- دعيني قليلاً يا أمي وسوف أصحو وحدي
- أحمد ينتظرك بالشارع منذ فترة
- آمال نافضة الفراش :إذاً فقد أزف الوقت
- الأم ضاحكة :الآن استيقظت لما سمعت اسم أحمد ،يا لك من فتاة متعبة

- **آمال وهي مسرعة نحو باب غرفتها :أحمد لا يأتيني إلا في الثامنة صباحاً كل يوم**

- **سوف أعد لك الفطور حتى تبدلي ثيابك**

- **لا فأنا في عجل اليوم لدي محاضرة في التاسعة صباحاً ،وسوف أتناول الفطور بالجامعة بالجامعة بعد المحاضرة الأولى ،،،**

تنتهي آمال من تبديل ملابسها وترتيب أدواتها وحقيبتها ،وتنزل مسرعة نحو الشارع ،حيث أحمد مازال ينتظر بجوار المنزل ،فتبادره آمال :

- **صباح الخير يا أحمد**

- **صباح الخير يا آمال**

- **أعتذر للتأخير فقد سهرت بالأمس قليلاً**

- **لاعليك يا آمال فقد اعتدت على ذلك منك**

- **هل لديك محاضرات مبكرة**

- **أولى محاضراتي في العاشرة صباحاً وأنت ؟**

- **لدي محاضرة هامة في التاسعة ، أشكرك أن أيقظني كالعادة يا أحمد**

- **لا عليك يا آمال نحن جيران وكنا زملاء دراسة من المرحلة الاعدادية، منذ قدمتم الى القرية وحتى الآن**



- **آمال ضاحكة :وأنت الآن بكلية الطب، وسوف تكون طبيباً كبيراً بعد عامين ولن نستطيع الكلام معك وقتها يادكتور**

- **أحمد ضاحكاً :وقتها لن أتعرف عليك يا آمال**

- **آمال مداعبة :وأنا وقتها سأكون معلمة عظيمة، ولن أنظر إليك أيضا، ولن اتعرف عليك يا أحمد**

يضحكان بصوت عال طوال الطريق الصغير المؤدي من بيتيهما بأطراف القرية ،حتى يصلا الى موقف السيارات، فيستقلان سيارة من القرية حتى الجامعة بمدينة المنصورة ،ويتفقان على موعد التلاقي بعد الانتهاء من المحاضرات كي يعودا معاً إن أمكن ذلك ،،

تدخل آمال قاعة كليتها، كلية الآداب التي تدرس بها، ويدخل المحاضر ويبدأ درسه عن الفلسفة فيقول :

درسنا بالسنوات السابقة معنى الفلسفة وهي كلمة لاتينية الأصل وتعني "فيلوسوفيا" أي محبة الحكمة ،واليوم ندرس المجالات التي تهتم بها الفلسفة ،وهناك مجالين أولهما فلسفة الطبيعة ،وهي التي تهتم بدراسة المظاهر الطبيعية التي ندركها ونحسها من حولنا، وقد اختلف الفلاسفة بما إذا كان قانون المادة ثابت أم متغير بتغيرها،وقد ذهب فلاسفة اليونان إلى أن عناصر الماء والهواء والنار هي عناصر ثابتة لاتتغير ،وذهب البعض الآخر منهم إلى أن كل العناصر متغيرة ،أما المجال الثاني فهو فلسفة ما وراء الطبيعة والتي تهتم بدراسة الأشياء غير المرئية أو التي لاندركها بحواسنا" الميتافيزيقا " وهذا هو موضوع محاضرة اليوم ، وهنا تستأذن آمال سائلة :

- **وما الفائدة سيدي من دراسةمالانراه أو ندركه بحواسنا ؟**



- **دراسة ماوراء الطبيعة تعني دراسة جوهر الأشياء، وهذا يساعد في فهم كثير من العلوم والقوانين والنظريات العلمية التي تساعد على التطور العلمي بما يفيد البشرية**

وتنتهي المحاضرة وتخرج آمال مع زميلتيها سماح ورحاب ويجلسن على أريكة أمام قاعة المحاضرات ويتبادلن الحديث عن درس اليوم ويتناولن بعض الشيكولا والحلوى ،حتى حان موعد المحاضرة التالية ،فيدخلن القاعة ويتابعن حتى انتهاء اليوم الدراسي في الثانية مساء ، فتخرج آمال مع زميلتيها ،وتستأذنهما آمال ، وتذهب الى كلية الطب، فتجد أحمد يجلس على أريكة بحديقة الكلية، فبادرته آمال قائلة :

- **مابك يا دكتور لم تجلس هكذا ؟**
- **أنتظرك يا أستاذة**
- **آمال في تعجب :لم لم تحضر إلى كليتي ؟**
- **أحمد واقفاً ومتأهبا للسير:لا أرغب في التسبب بحرج لك أمام زميلاتك**
- **ما الحرج في ذلك يا أحمد**
- **أحمد في تردد :بالنسبة لك لا شيء ولا حرج يا آمال، لأنك بالأصل لست ريفية قروية مثلي،أما أنا فقد ولدت ونشأت في القرية والأمر يختلف لدينا بعض الشيء**
- **آمال ضاحكة : أتشعر بالحرج من لقائي أمام كليتي يا أحمد، ولا تشعر بذلك ونحن نروح ونجيء كل يوم معاً**



- **أنا أعتبر نفسي مسؤولاً عنك خارج الحرم الجامعي يا آمال**

- **آمال مع ابتسامة رقيقة :أشكرك يا أحمد فأنت إنسان رقيق وطيب القلب**

ويعودان إلى القرية، ويسيران نحو منزليهما في ذات الطريق الضيق الطويل المؤدي إلى أطراف القرية، حتى وصلا إلى منزليهما المتجاورين ، ويدخل أحمد منزله الكبير الواسع والمكون من طابقين،والذي يقيم به مع والديه وشقيقته الصغرى منى، فيجد والده الحاج عبدالمنعم جالسا ووالدته الحاجة في صالة المنزل الكبيرة فيلقي عليهما السلام فيردان عليه ويبادره والده قائلاً في حدة بعض الشيء

- **لماذا تأخرت يا دكتور ؟**

- **أحمد بصوت خافت :عدت فور انتهاء محاضراتي يا حاج**

- **الأب في ذات الحدة :أم أخرتك آمال ابنة الجيران كالعادة يا دكتور**

- **أحمد متلعثما :لا فقد عدت فور انتهاء دروسي يا والدي**

- **الأم مهدئة الأمور :بدل ملابسك يا أحمد حتى أعد لكم طعام الغداء**

- **أحمد حاضر يا أمي ،وينصرف الى غرفته مسرعاً كي يتحاشى أسئلة والده ،،،**

الحلقة الثانية

يدخل أحمد غرفته في قلق من حديث والده بخصوص آمال ،وتدخل من خلفه شقيقته منى فتبادره قائلة :

- كان والدك منزعجاً اليوم قبل حضورك يا أحمد
- أحمد بذات القلق :ما الأمر يا منى
- منى ضاحكة :أعتقد أن وضعك مع آمال يزعج الوالد يا أحمد
- وما الجديد في ذلك ،نحن زملاء دراسة وجيران منذ قدموا إلى القرية منذ عشر سنوات
- الأمر يختلف الآن يا دكتور
- ما وجه الاختلاف يا باشمهندسة
- أصبحتما شباب كبار وعلى وشك التخرج ، ونحن في قرية ريفية ترقب كل شيء
- ولكنا لانفعل أي شيء مناف للعرف أو الدين، فهي مجرد صحبة في الطريق أو الجامعة
- أعلم ذلك يا أحمد،وقد يكون الأمر أكبر من الصحبة ،ولكن الوالد له فكر ورأى مختلف عنا
- ماذا تعني أكثر من الصداقة والزمالة يا منى



- أرى العلاقة تتعدى الزمالة يا أحمد

- الأم منادية من الخارج :هيا إلى الغداء يا أولاد فالوالد ينتظركما

- منى خارجة : بدل ملابسك واتبعنى يا دكتور

- أحمد في عجل : أنت من أخرتني ،هيا سأتبعك

ويفرغ الجميع من تناول الغداء، ويهم الأب واقفاً ،فيقف الجميع ويخبرهم بانصرافه للقاء التاجر المتفق معه لشراء محصول القطن،فتدعو له الزوجة بالتوفيق والسداد ،،،

وفي ساعة العصاري،وكعادتها آمال تصعد إلى سطح منزلها لتشتم الهواء النقي ،فتجلس على أريكة خشبية ،تحيطها بعض أصص الزرع والزهور والنباتات العطرية،وتعلوها مظلة خشبية، وتمسك آمال برواية"روميو وجولييت" لوليام شكسبير والتي بدأت في قراءتها منذ فترة ، وهنا يصعد أحمد أيضاً على سطح منزله ويجلس بالجزء القريب من مجلس آمال ويبادرها :

- مساء الخير يا آمال

- آمال في تودد :مساء الخير يا أحمد كيف حالك

- بخير والحمد لله، ماهذا الكتاب الذي في يدك ، أهو كتاب دراسي ؟

- آمال باسمة :هي رواية في الأدب الإنجليزي لشكسبير تسمى"روميو وجولييت"هل تسمع بها

- بالطبع ولكن لا أعرف تفاصيلها أو موضوعها

- آمال باستنكار :بالطبع فأنت رجل علم وطب وليس لك في الأدب والروايات يا دكتور

- أحمد ضاحكاً :وعم تتحدث تلك الرواية ؟

- هي بالأصل مسرحية تحكي قصة صراع بين عائلتين من العائلات الراقية بمدينة فيرونا بإيطاليا،وتقع قصة حب بين شاب يسمى روميو من إحدى العائلتين وهي عائلة مونتيغو ،وفتاة تسمى جولييت من العائلة الأخرى وتسمى عائلة كابوليت ،وينتهي الصراع بنهاية حزينة جداً بين الحبيبين، وهي مواجهة الموت المحتوم نتيجة الصراع الدائر بين عائلتيهما ،،،

- أراها قصة حزينة ونهايتها حزينة جداً

- في الحياة أكثر من تلك القصص من الدراما والحزن يا دكتور

- أحقاً هذا يا آمال

- آمال بعد تنهيدة طويلة :حقاً يا أحمد

وهنا تصعد منى بفنجان من القهوة المفضلة بذاك الوقت فتسلم على آمال

- مساء الخير أستاذة آمال

- مساء الخير يا منى ما أخبار دراسة الهندسة ؟

- منى ضاحكة :مازلت في بداية العام الدراسي الأول يا أستاذة

- وفقك الله يا منى أنت لها

- منى وهي تهم بالنزول: أشكرك يا أستاذة ، وتتركهم منصرفة ،ويستأنفا الحديث حتى غروب الشمس فينصرفان على وعد باللقاء في الصباح،،،

في المساء يعود الأب ويجلس مع الأم بعدما تعد له كوباً من الشاي،فيحدثها بشأن أحمد وآمال قائلاً :

- أود التحدث مع أحمد بشأن علاقته بإبنة الجيران

- الأمر بسيط يا أبا أحمد ،هي مجرد زمالة وجيرة لا أكثر ،وهم أناس طيبون نعرفهم منذ سنوات

- تحدث معي أحد الأصدقاء في هذا الشأن وأخبرني بأن أهل البلدة يتحدثون أيضاً

- ألهذا الحد يا أبا أحمد ؟

_ نعم يا ام أحمد ويجب وضع حد والتحدث مع أحمد في هذا الشأن، فلم يعد صغيراً

- كما تشاء ،ولكن بهدوء،فدراسته تستوجب التركيز والهدوء

- وهو كذلك، من فضلك ناديه، واتركينا وحدنا

- الأم واقفة ،حسناً سأفعل ،وانصرفت نحو الطابق الأعلى حيث غرفة أحمد ،وأخبرته برغبة والده في الحديث معه ،فهم أحمد

واقفاً متأهبا للحديث مع والده ،ونزل مسرعاً ،وقدم التحية لوالده قائلاً :

- **مساء الخير يا أبي**

- **مساء الخير يا دكتور ،تفضل بالجلوس**

- **أحمد في قلق : اشكرك يا أبي**

- **أرجو ألا أكون قد قطعت عليك وقت المذاكرة يا دكتور**

- **لا يا والدي ،وأنا بأمرك ووقتي كله ملكك**

- **حدثني بعض الأصدقاء عن علاقة زمالتك وصداقتك مع إبنة الجيران ،والصحبة في الذهاب والإياب معاً، وتعلم يا ولدي أننا في قرية ريفية، ولها عاداتها وتقاليدها وأعرافها، والتي تتنافى جميعها مع هذه العلاقة القائمة بينكما**

- **أحمد في تأدب :هي مجرد زمالة وجيرة تقتضي ألا أتركها وحدها للذهاب الى الجامعة، خاصة أنها في طريقي ،وقد علمتنا وربيتنا على المروءة والشهامة يا والدي**

- **نعم ياولدي ،ولكن حديث الناس لا يجوز أن نهمله أبداً،واعتبارات الزمالة والجيرة والمروءة تقتضي أن نحافظ على سمعة الفتاة بالقرية**

- **أحمد في ذات التأدب الاحترام :لك ما تشاء يا أبي ،ولك الأمر وعلي التنفيذ**

- عليك قطع تلك العلاقة ياولدي ،فهي فتاة ولها سمعتها التي يجب أن نحافظ عليها من القيل والقال ،خاصة أنها جارتنا ووالدها صديق لي

- أحمد ببعض الحزن والتأثر بطلب والده : لك ما تشاء يا أبي والأمر لك

- بارك الله فيك يا ولدي ،لك أن تستأنف أعمالك ودروسك الآن

- أستأذنك يا والدي

ويصعد أحمد الى غرفته متأثرا بما حدثه فيه والده ،وطلبه بقطع علاقته وصداقته بآمال ، ودخل غرفته ورمى بجسده على سريره ،وأخذ يتحدث مع نفسه ،كيف بعد هذه السنوات تبتعد عنها يا أحمد ،وكيف لك أن تتخلى عنها فجأة ، وكيف يمكنك عدم التحدث معها مرة أخرى، ولكن عليك الامتثال لأمر والدك،،،

وفي الصباح يخرج أحمد مبكراً عما اعتاد عليه كل يوم كي يتحاشى لقاء آمال ،وتعتقد آمال أن هناك أمر طاريء منع احمد من المرور عليها واصطحابها، فتذهب الى الجامعة بمفردها وعند انتهاء محاضراتها تذهب الى أحمد كليته فلا تلتقي به ،ولا تجده بانتظارها كعادته ،فتعود إلى القرية بمفردها ،وكعادتها تصعد إلى سطح المنزل علها تلتقي به فلا تجده ،فتزداد حيرتها فتهتدي الى فكرة مؤداها أن تنادي على منى ، فترد عليها منى صاعدة الى سطح المنزل فتسالها

- أين احمد يا منى

- منى ببعض الحزن :أحمد نائم بعدما عاد من الجامعة يا أستاذة

- **منى ببعض الحزن :أحمد نائم بعدما عاد من**

- **آمال في تعجب:متى ذهب إلى الجامعة ومتى عاد منها يا منى**

- **منى في حيرة من أمرها :ذهب مبكراً وعاد مبكراً يا أستاذة**

- **آمال بذات التعجب والحيرة :لماذا لم يمر علي أو ينتظرني في الذهاب أو العودة اليوم**

- **لا أعرف يا أستاذة ،وتستأذن منى بالانصراف حيث تناديها أمها**

تزداد حيرة آمال من الأمر ،وتبيت ليلتها في قلق وحيرة مما فعله أحمد ،فقد مرت سنوات ولم يفترقا يوماً إلا لأمر قهري،ما الذي حدث إذاً وما الذي جعل أحمد يبتعد عني دونما تنبيه أو عذر ،لابد من معرفة الأسباب، وإن غداً لناظره قريب ،،،

وفي الصباح تعمدت آمال أن تصحو مبكراً ، وانتظرت بالمنزل عسى أن يمر عليها أحمد،وبعد لحظات خرج أحمد من منزله ،وسار في طريقه مباشرة فتبعته آمال ،حتى أول الطريق الزراعي المؤدي إلى موقف السيارات،لحقته آمال ونادت عليه في هدوء :

- **صباح الخير يا أحمد**

- **أحمد متماسكا :صباح الخير يا آمال**

- **ما الأمر يا أحمد ،لماذا لم تمر علي أمس واليوم هل أنت غاضب مني في شيء ؟**

- **لا شيء يا آمال ،ولست غاضباً منك ،ولكن هناك أمور قد جدت**

- **ما الذي جد في الأمور يا أحمد كي تبتعد عنى فجأة دونما عذر أو تنبيه ؟**

- **أحمد ببعض الحزن مع الخجل :طلب مني والدي قطع علاقتنا يا آمال**

- **آمال في دهشة وتعجب :لماذا يا أحمد وما الذي حدث**

- **حدثه بعض أصدقائه عن علاقتنا فطلب مني ذلك حفاظاً على سمعتك في القرية**

- **وهل ما نفعله خطأ أو حرام أو عيب يا أحمد ؟**

- **تلك عادات وتقاليد وأعراف قريتنا يا آمال**

- **آمال في رجاء :وما رأيك أنت يا أحمد**

- **أحمد ببعض الخجل :لا يمكن أن أخالف رغبة والدي يا آمال رغم أنها ضد رغبتي**

- **آمال ببعض العزة : حسناً يا أحمد**

وتنصرف آمال في عجل نحو الجامعة ،،،،

الحلقة الثالثة

تصل آمال إلى الجامعة وتقابل زميلتيها سماح ورحاب خارج قاعة المحاضرات ،فتطلب منهن الجلوس على أريكة بحديقة الكلية ، فيذهبن ويجلسن ويتحدثن،فتشعر سماح بحالة آمال السيئة فتبادرها قائلة :

- مابك يا آمال،لست كعادتك،ويبدو عليك الحزن

- آمال ببعض الألم :لا أعرف يا سماح أين يكمن الخطأ كي أتجنبه وأبتعد عنه

- ترد رحاب :عم تتحدثين يا آمال ؟

- آمال بذات الحزن :هل الخطأ فينا ،أم في العادات والتقاليد المحيطة بنا، والتي تختلف وتتعارض مع مشاعرنا

- سماح ببعض الحيرة :ما الذي حدث يا آمال ؟

- آمال في تعجب :حدثتكما من قبل عن جاري بالقرية أحمد وزميلي بالدراسة بالمرحلتين الاعدادية والثانوية ،والذي يصاحبني كل يوم الى الجامعة ،وما بيننا من علاقة زمالة وصداقة ومودة قوية منذ مايقرب من عشر سنوات

- رحاب في ذات الحيرة والقلق :نعم يا آمال هل حدث له مكروه

- آمال باسمة: لم يحدث له مكروه ،ولكنه فجأة ابتعد عني بلا سبب

- **سماح متعجبة :ما الذي حدث يا آمال تحدثي؟**

- **آمال :لم يعد يصاحبني الى الجامعة ،كما لم يعد يتحدث معي ،ويتحاشى مقابلتي ،ولما سألته أخبرني بأن والده هو من طلب منه ذلك**

- **رحاب ببعض التعجب :وما سبب ذلك ؟**

- **آمال في حيرة :قال هذه أعراف وتقاليد قريته**

- **سماح منكرة :أي أعراف أو تقاليد تمنع الزمالة والصداقة،مادامت في حدود العلانية المشروعة والمسموح بها**

- **آمال في حيرة :هذا ما ألمني جداً،كيف يضرب أحمد بتلك العلاقة الجميلة عرض الحائط،كيف يلقي بها في سلة المهملات دونما سبب سوى التزرع بالأعراف والتقاليد**

- **سماح :لا عليك يا آمال،مادمت تفعلين الصواب فلا تهتمي بآراء الآخرين**

- **رحاب واقفة :هيا بنا لنلحق بالمحاضرة**

وينصرفن إلى قاعة المحاضرات ،،،

وعلى الجانب الآخر يدخل أحمد قاعة الدرس في حالة من الحزن مما حدث مع آمال ،فلا يستطيع التفاعل أوالتجاوب مع المحاضر ، فيستأذن للخروج بحجة بعض الألم بالرأس فيأذن له ،ويخرج أحمد جالساً خارج قاعة الدرس سائلاً نفسه ، هل ما حدث هو الصواب ، أم

أن الأعراف والتقاليد قد جنت على تلك العلاقة البريئة مع آمال ،وهل هذا الحزن والألم هو لمجرد الابتعاد عن إبنة الجيران زميلة الدراسة ،أم أن هناك مشاعر أخرى تعدت الزمالة والجيرة بيننا ،وأن هذه المشاعر هي التي تجعلنا في هذه الحالة من الحزن ،،،؟في جميع الأحوال وأيا ماكان الأمر فلا يمكن مخالفة الوالد أو الاعتراض عليه،،،

ينتهى اليوم الدراسي ويعود أحمد إلى بلدته في حالة من الحزن والألم ،فيدخل منزله ويسلم على والدته فترد عليه، وتلاحظ عليه حالة من الحزن فتسأله قائلة :

- **مابك يا ولدي ، أراك متغيرا بعض الشيء**
- **أحمد ببعض الهدوء :لا عليك يا أمي أنا بخير**
- **كيف يا ولدي وأنا أراك مهموماً على غير عادتك ،ويملأ وجهك الحزن**
- **أحمد ببعض التجرؤ :هل يروقك ما طلبه مني والدي بشأن آمال يا أمي**
- **أهذا ما يجعلك حزيناً مهموماً يا ولدي**
- **أراني تجنيت على آمال يا أمي ،وليس لها بالقرية صديقاً أو زميلا غيري،فكيف أتخلى عنها بهذه الصورة وبلا ذنب أو سبب ؟**

- **يا ولدي نحن في بلدة ريفية لها أعرافها وتقاليدها ،وليس هناك صلة قرابة مع أسرتها ، والجيرة والزمالة والصداقة غير معترف بها هنا**

- **ولكني أشعر نحوها بالذنب يا أمي**

- **لا تقلق يا أحمد فسوف أقوم بزيارة أسرتها في المساء ،فقد يسري ذلك عنها ويسعدها بعض الشيء يا ولدي**

- **أرجوك يا أمي تحدثي إليها كي لا تشعر بالغربة بيننا**

- **بمشيئة الله يا ولدي،هلا أعد لك طعام حتى يعود والدك وشقيقتك**

- **لا يا أمي، سوف أصعد إلى غرفتي لأستريح قليلاً حتى يعودا**

- **كما تشاء يا ولدي ،ولكن اعلم يا أحمد أن ما يراه والدك هو الصواب ،وفيه الخير لنا جميعا ولآمال أيضاً يا ولدي**

- **أعلم ذلك يا أمي ولكنها مشاعرنا تغلب علينا**

- **بارك الله فيك يا ولدي**

يصعد أحمد إلى غرفته ،وقد هدأ قليلاً من حديث أمه واستعدادها لزيارة أسرة آمال والحديث معها ،،،

وفي ساعة العصاري كما اعتادت آمال، تصعد الى سطح المنزل ، وتبدأ في قراءة الرواية التي بدأتها " بعد انتهاء الحفل يذهب روميو إلى حديقة جوليت، ويقف تحت شرفتها فينادي عليها ،فتخرج جوليت من حجرتها وعندما تجد روميو حبيبها بالأسفل تهبط اليه مسرعة ،

فيتعانقا وهنا يعرض عليها روميو الزواج منها ووضع عائلتيهما أمام الأمر الواقع ،تتمهل جوليت قليلاً ثم تخبره بأن ذلك يتعارض مع أعراف وتقاليد العائلة ،ومع إلحاح روميو بأن الحب يسمو فوق أي أعراف أو تقاليد توافق جوليت ،على أن يعرض الأمر على القس ، فيذهبان إليه فيوافق القس على زواجهما كوسيلة لإنهاء الخلاف بين العائلتين ،،،

هنا تشعر آمال بوجود أحد من خلفها فتستدير نحوه،فتجده أحمد على حافة سطح منزله واقفا يبتسم قائلاً :

- **توا أفقت من غيبوبتك**
- **آمال في تعجب :غيبوبتي؟**
- **أقف هنا منذ مدة ولم تشعري بي**
- **كنت أعيش مع الرواية**
- **وما الذي شدك فيها إلى هذه الدرجة**
- **شدني موقف البطل الذي تحدى به الاعراف والتقاليد من أجل حبه للبطلة**
- **أحمد ببعض الخجل :الروايات تختلف عن الواقع يا آمال**
- **لذا لم أنتبه لوجودك يا أحمد**
- **لا تظلميني يا آمال ،فلسنا في عالم منفصل عن الآخرين،وعلينا احترام الأهل والأصدقاء وكذلك المحيطين من أهل القرية**

- **وهل هذا يعني التباعد بيننا يا أحمد**

- **نحن معاً الآن يا آمال**

هنا تسمع آمال أمها تنادي عليها ،وتخبرها بزيارة أم أحمد ،تستأذن آمال ملبية نداء الأم ،ويظل أحمد في حالة من الصمت ويفكر قليلاً فيما قالته آمال ،ثم يعود إلى غرفته مع دروسه وكتبه العلمية ومحاضراته ،،،،

الحلقة الرابعة

تدخل آمال على والدتها ووالدة أحمد مسلمة :

- **مساء الخير**
- **أم أحمد باسمة :مساء الخير يا إبنتي، كيف حالك يا آمال**
- **بخير والحمد لله يا خالتي**
- **لم لم تزورينا منذ فترة يا آمال**
- **انشغلت قليلاً مع بدء الدراسة ،وسوف أفعل قريباً بمشيئة الله**
- **أنا أسأل أحمد عليك دوماً يا حبيبتي ألا يبلغك سلامي ؟**
- **بلى يا خالتي يبلغني**

وتستأذن آمال لتعد مشروب ،وتتحدث والدة آمال مع والدة أحمد في مودة ،ثم تنصرف بعد ذلك إلى منزلها ،ويكون أحمد في انتظارها فيبادرها سائلاً :

- **كيف حالها يا أمي**
- **الأم ضاحكة :من تقصد يا أحمد ؟**
- **أحمد متلعثما :أقصد آمال ووالدتها**
- **بخير يا ولدي ،ولكن أشعر بحزن آمال بعض الشيء ،فلم تكن كعادتها المرحة الضاحكة**



- ما حدث لم يكن هيناً يا أمي
- ليس لنا في الأمر حيلة يا ولدي
- أرجوك يا أمي ،ساعديني في حل هذا اللغز، وإعادة الأمور بعض الشيء الى ماكانت عليه
- كيف يا ولدي أفعل ما نهى عنه والدك؟
- آمال في عامها الدراسي الأخير ،وقد يؤثر هذا الأمر عليها ،وأنا كذلك على وشك إنهاء دراستي وتخرجي من كليتي
- الأم في توجس وحيرة: وما علاقة ذلك بالأمر يا أحمد ،ما الذي يدور في رأسك يا ولدي؟
- أحمد في تردد :إن لم يرض الناس عن علاقتي بآمال لعدم وجود رابط شرعي فلنجعل هناك صلة شرعية يا أمي
- الأم بذات الحيرة : ماذا تقصد يا أحمد ؟
- مارأيك في آمال وأخلاقها يا أمي ؟
- آمال ذات خلق وحياء يا ولدي
- أحمد ببعض الشجاعة: أقصد أن نخطب آمال يا أمي
- الأم منزعجة :كيف هذا يا ولدي ،أنتما لازلتما في مراحل الدراسة ،فضلا عن أنها سوف تنهي دراستها قبلك ،والطريق أمامك طويل ياولدي ، ووالدك لن يروقه ذلك أبداً

- **أحمد في رجاء : أنا لا أطلب أكثر من مجرد اتفاق مبدئي،وقراءة الفاتحة بشكل مؤقت لحين انتهاء دراستنا،أما عن والدي فأنت كفيلة به**

- **الأمر ليس بهذه السهولة يا ولدي**

- **أرجوك يا أمي ،ساعديني في هذا الأمر**

وتدخل منى شقيقته عليهما قائلة :

- **ما الأمر الذي تطلب من الوالدة مساعدتك فيه يا دكتور ، وهل يمكنني أيضا المساعدة ؟**

- **الأم منكرة: شقيقك الدكتور يرغب في الخطبة يا منى**

- **منى مرحبة في سعادة :حقاً يا أحمد مبارك مبارك يا دكتور**

- **الأم رافضة :كيف يخطب ومازال بالدراسة ؟**

- **مني بذات الحماس :وما المانع يا أمي، لم يبق سوى عام واحد وينهي دراسته ،ويصبح طبيباً شهيراً ذائع الصيت**

- **وهل تعلمين من يود خطبتها ؟**

- **وهل هناك غيرها ،بالطبع هي آمال ،أليس كذلك يا دكتور ؟**

- **أحمد بصوت خافت :نعم هي يا منى**

- **منى :ألم اقل لك ذلك من قبل يا دكتور ؟**

- **الأم في حدة :وماذا قلت يا منى**

- منى في تراجع :لا شيء يا أمي لا شيء ،متى ستحدثين والدي في الأمر ؟

- الأم راضخة لإلحاح أحمد ومنى :الله المستعان سوف أحدثه في الأمر ،ويفعل الله ما يشاء

- أحمد في سعادة :أشكرك يا أمي وبارك الله لنا فيك ،فأنت السند والعون لنا

وتنصرف الأم وتبادر منى أحمد قائلة :

- مبارك مقدماً يا دكتور

- الأمر لم يتم بعد ،وليس بهذه السهولة يا منى فأنت تعرفين الوالد

- إن شاء الله خيرا يا أحمد ،ولكن هل آمال على علم بالأمر

- ليس بعد يا منى ،لم تأت الفرصة كي أخبرها

- كيف ذلك يا أحمد ؟ يجب أن تعلم آمال كي تستعد للأمر

- عليك ذلك يا منى ،أخبريها واستشفي رأيها

- سوف أفعل حالاً وأخبرها ،وإن كنت على يقين بموافقتها

- هيا بلا تباطؤ أيتها الشقية قبل أن يعود الوالد

- حسناً يا دكتور سوف أذهب إليها حالاً ،،

وتنصرف منى ،ويصعد أحمد الى غرفته ،سارحا بفكره ،شاردا بخياله،كان عليك الرد يا أحمد ، وهذا خير رد على آمال ،يجب ألا تتخلى عنها ، وهذه الخطبة ستعيد الأمور إلى نصابها ،يجب ألا تهدر العلاقة الجميلة التي ظلت مايقرب من عشر سنوات ،لم ترى سواها أمامك ،لم تثق في غيرها رفيقاً وصديقا لك ،لم تتحرك مشاعرك لفتاة أخرى،وهي فتاة مثقفة وذات خلق طيب، وأرجو أن يتم الأمر على خير ،،،

تصل منى إلى منزل آمال فتسلم على والدتها، وتستأذن الحديث مع آمال بغرفتها فتأذن الأم لهما فتتعجب آمال سائلة :

- **ما الأمر يا منى ؟**
- **منى في سعادة : طلب مني أحمد أن أخبرك بأمر ما يا آمال**
- **آمال في تعجب :تحدثي يا منى ما الأمر ؟**
- **أحمد يرغب في خطبتك ،وقد طلب من والدتي أن تحدث والدي في الأمر ،وطلب مني أن أخبرك وأتعرف على رأيك**
- **آمال في دهشة ولم تخف سعادتها : متى فكر أحمد في ذلك؟ ولم يبد لي تلك الرغبة من قبل**
- **حديث والدي اليه بشأنك أحزنه ورأى أن يوثق العلاقة بينكما بالخطبة**
- **وهل تأكد أحمد من موافقتي على الخطبة ؟**
- **وهل لديك مانع يا آمال ؟**



- **لا أنكر ميلي عاطفياً نحو أحمد ،ولكن الأمر ليس بتلك السهولة يا منى**

- **وما الذي يمنع ذلك يا آمال ؟**

- **لست مطمئنة للأمر ،ولكن لنرى**

وتنصرف منى في سعادة ،وتعود فتخبر أحمد بما حدث ،فيسعد أحمد بعدم ممانعة آمال، ويبقى عليه انتظار والده في المساء ،،،

وفي المساء يعود الوالد ،فتعد له الزوجة الغداء، وتبدأ بالحديث معه قائلة :

- **بارك الله فيك يا أبا أحمد ،لدينا رجاء منك**

- **وبارك الله فيك يا أم أحمد ،ما الأمر ؟**

- **أحمد لديه رغبة في خطبة آمال جارتنا**

- **الأب بغضب منتفضا:كيف ذلك ،كيف يخطب وهو مازال يدرس**

- **الأمر مجرد قراءة الفاتحة حتى انتهاء الدراسة**

- **الأب بذات الحدة :مازال طريقه طويل ،في الدراسة والتعلم والعمل ،ولا يجوز له التفكير في هذا الأمر حاليا ،ولا يجوز لك موافقته عليه**

- **كما تشاء يا أبا أحمد ،الأمر مجرد فكرة فقط**

- **عليه التركيز في دراسته والالتفات لمستقبله وحياته العملية ،فمازال صغير السن عن الزواج والخطبة**

- **بارك الله لنا فيك يا أبا أحمد،وجعلك سندا لنا _دعيني أحدثه أنا في هذا الأمر**

- **حسناً وهو كذلك ،سوف أنادي عليه**

وتنادي الأم على أحمد، وتخبره برغبة والده في الحديث اليه ،فيلبي مسرعاً نحو الوالد مقبلاً يده قائلاً :

- **بارك الله لنا فيك يا أبي ،ما الأمر ؟**

- **تعرف ياولدي أنك الإبن الأكبر لنا ،وأنك فخر للعائلة بعلمك وعقلك وأخلاقك**

- **بارك الله لنا فيك يا أبي ،كل ذلك بفضلك علينا**

- **لذا يا ولدي لا تجعلنا أضحوكة بين العائلة**

- **حاش لله يا والدي أن أفعل ذلك**

- **خطبتك فيه ذلك**

- **حاش لله يا والدي أن أفعل**

- **خطبتك في هذه المرحلة العمرية والدراسية تجعلنا أضحوكة بين العائلة وبين أهل القرية ياولدي ،فالكل يتوقع وينتظر لك مستقبلاً كبيراً يا ولدي**

- ولكنني لا أود التخلي عن آمال يا أبي وليس لها غيرنا

- ما نفعله في صالح آمال وسمعتها هي أسرتها بين أهل القرية يا ولدي،وسوف تكتشف ذلك فيما بعد ،وأرجو أن تلتفت لدراستك وتنتبه لمستقبلك ياولدي

وينهي الأب الحديث وينصرف أحمد نحو غرفته ،وتدور في خلده أمور كثيرة ،للمرة الثانية تتخلى عن آمال يا أحمد ،للمرة الثانية تخذلها يا أحمد ،ماذا ستقول عنك آمال،وكيف يمكنك مواجهتها ؟ بات عليك الرضوخ للأمر الواقع ،وبات عليك الابتعاد نهائياً عن آمال ،،،

الحلقة الخامسة

باتت آمال ليلتها في حيرة من أمرها ،فلم يأت أحمد ووالده كما أخبرتها منى ،ولم يعتذر حتى عن عدم الحضور،حسنا فعلت أن لم تخبر والديها بالأمر ،وفي الصباح ذهبت الى الجامعة، وانتظرت أحمد بمدخل قاعة المحاضرات الخاصة به، عندما وصل أحمد بادرته آمال سائلة :

- هل أرسلت لي منى بالأمس يا أحمد ؟
- أحمد ببعض الخجل :نعم يا آمال ،أرسلتها لتخبرك برغبتي في التقدم لخطبتك
- وما الذي حدث بعد ذلك ؟
- أحمد بذات الخجل :حقيقة يا آمال أنت فتاة على خلق ومثقفة ،فضلاً عن علاقة الزمالة في الدراسة والجيرة بيننا
- أهذا فقط مادعاك لخطبتي يا أحمد ؟
- ليس هذا فقط يا آمال،ولكني لا أستطيع التعبير عما بداخلي مثلك يا آمال
- الأمر لا يتعلق بالتعبير يا أحمد وإنما بالتنفيذ
- أحمد بذات الخجل :أعلم ذلك يا آمال
- آمال وقد نفذ صبرها :وما الذي أثناك عن تنفيذ ما ترغب فيه يا دكتور ؟



- **أحمد بصوت خافت :أرجأ والدي أمر الخطبة لحين انتهاء دراستي**

- **آمال ببعض السخرية :أرجأ أمر الخطبة أم رفض يا دكتور أحمد ؟**

- **أحمد ببعض الجدية : فقط أخبرني بضرورة إنهاء دراستي أولًا ثم التفكير بعد ذلك في أمر الخطبة والزواج**

- **كان عليك أن تستطلع رأي والدك أولاً يا دكتور، قبل أن ترسل شقيقتك لتخبرني بأمر ليس في يدك إتمامه،،،**

وتنصرف آمال نحو كليتها ،ويظل أحمد في مكانه صامتاً حزيناً لما حدث ،،،

وبعد عدة أيام،وأثناء تواجد أحمد بغرفته،تدخل عليه شقيقته منى قائلة :

- **هل عرفت آخر الأخبار يا أحمد ؟**

- **ما الأمر يا منى ،ماذا حدث ؟**

- **منذ قليل وأثناء تواجدي على سطح المنزل ، أخبرتني آمال بنبأ تقدم أحد الأشخاص لخطبتها**

- **أحمد منزعجاً : كيف ومتى حدث هذا يا منى؟**

- **بالأمس سألت عليها شقيقها ،فأخبرني بتواجد ضيوف لديهم ،وعلمت منها اليوم أن هؤلاء الضيوف من بلدة مجاورة،**

وكانوا يطلبون خطبتها لإبنهم ،وقد تمت الموافقة من أسرتها مبدئياً، لحين إنهاء دراستها هذا العام وإتمام الزواج

- أحمد بنبرة حزينة:وهل وافقت آمال على ذلك يا منى ؟

- آمال أخبرتني بموافقة أسرتها خاصة والدها على الخطبة ،ولم يكن بيدها أن ترفض

- أحمد في تعجب :كيف ذلك يا منى ؟

- لاتعتب على آمال يا أحمد ،فقد ألمحت لي آمال لموقفك المتخاذل معها في الآونة الأخيرة

- كما تعلمين يا منى كان الأمر رغماً عني

- وكما علمت كان أمر الخطبة رغماً عن آمال يا أحمد ،وعليك أن تقبل بالأمر الواقع

- أحمد بألم وحزن :كيف أقبل بخطبة آمال وزواجها من شخص آخر يا منى ،وأنت تعلمين بمشاعري نحوها ؟

- تلك هي الحقيقة يا أحمد ،وليس بأيدينا أن نفعل شيء

- أحمد في رجاء: هل يمكنك إخبارها برغبتي في الحديث إليها يا منى ؟

- منى ببعض اليأس :لا أعرف هل ستوافق آمال أم لا ،ولكن سوف أحاول

- أحمد بذات الرجاء: أرجوك يا منى يجب ان أتحدث معها ،أرجوك ساعديني

- حسناً سوف أناديها على سطح المنزل، وعليك التواجد بعد قليل وكأن الأمر صدفة

- حسناً سوف أفعل يا منى

وتصعد منى الى سطح المنزل ،وتنادي آمال فتجيبها صاعدة ،فتسألها منى عن خطيبها ، فتأبى آمال الحديث عنه ،فتشعر منى بما في صدرها من الحزن والألم ،وهنا يحضر أحمد مخبراً منى بسؤال والدتها عنها ،فتستأذن منى وتنصرف، فيبادر أحمد آمال قائلاً :

- مساء الخير يا آمال

- مساء الخير يا أحمد

- هل ما سمعته من أمر خطبتك صحيح ؟

- الأمر مجرد اتفاق مبدئي يا أحمد

- وهل وافقت على الخطبة من شخص آخر

- آمال بنظرة لوم وعتاب :وهل هناك من تقدم لخطبتي من قبل يا دكتور ؟

- تعلمين برغبتي في خطبتك يا آمال

- وأعلم كذلك بموقف والدك من الأمر ،وماذا علي أن أفعل يا أحمد ؟

- **أحمد في ألم :لا يمكنني التفكير لحظة بأنك سوف تعيشين في مكان بعيد عني ،ومع شخص اخر غيري ،فقد تعودنا على بعضنا يا آمال ،ولا أستطيع التعبير لك أكثر من ذلك عن مشاعري**

- **هناك أمور خارج نطاق تفكيرنا ،وخارج نطاق تدبيرنا،ولكن القدر من يفكر ويدبر وينفذ، وعلينا السمع والطاعة والرضا لما سطره القدر**

- **ماذا يعني ذلك يا آمال ؟**

- **دعني أسألك أنا يا أحمد ،ما الذي تريده مني ؟**

- **أريد منك ألا توافقي على الخطبة**

- **وماذا بعد؟**

- **ماذا تقصدين يا آمال ؟**

- **أقصد وماذا بعد أن أرفض الخطبة يا أحمد،هل ستتقدم أنت لخطبتي ؟**

يصمت أحمد ولا ينطق بكلمة ،وكأنه لم يتوقع هذا السؤال ،وهنا تلتفت عنه آمال منصرفة إلى حيث أتت ،ومازال أحمد في مكانه لم يحرك ساكناً، وكأن على رأسه الطير ،حتى أفاق على صوت شقيقته منى، تخبره أن آمال لم تعد هنا، وأن عليه الامتثال لحكم القدر ،ثم تصحبه إلى غرفته في حالة الحزن والألم التي ألمت به ،،،

الحلقة السادسة

تم تعليق الزينة ومصابيح الاضاءة وكذا أحضرت لفافات الورود الخلابة ،والبالونات الكبيرة ذات الألوان المختلفة،وتم إعداد المسرح للعروسين،فاليوم خطبة آمال على الأستاذ كامل الموظف بالجمعية الزراعية، وموكب العروسان على وشك الوصول ،وبداخل غرفته يجلس أحمد في حالة من الحزن ،تدخل عليه شقيقته منى قائلة :

- **كيف حالك يا أحمد**

- **كما ترين يا منى ،تذهب آمال من بين يدي ولا أستطيع الحفاظ عليها**

- **تلك أقدارنا يا أحمد ،وليس لنا أو بأيدينا سوى الانصياع لها**

- **أحمد بنبرة حزينة : نعم يا منى ،نحب ونتقرب لمن نحب ثم نتعلق به ولا نستطيع الابتعاد عنه، وعندما يتعين علينا التمسك به والحفاظ عليه نفلته من بين أيدينا ،وبعد ذلك نلقي باللوم على أقدارنا ،أنا وليس غيري من أضاع آمال من بين يدي ،أنا من تخاذل نحوها وقتما لجأت وتشبثت بيدي يا منى**

- **هديء من روعك يا أحمد ،هل ستحضر الحفل**

- **لا أستطيع يا منى،كيف أراها بجوار شخص آخر وبين يديه ،كيف أحضر حفل خطبة آمال على غيري**

- **وهل يمكنك ألا تحضر خطبة آمال يا أحمد ؟**

- يصمت أحمد ولا يرد

وتستأذن منى وتنصرف لتجهز للحفل ،ويظل أحمد في عزلته محدثا نفسه،هل بالفعل يمكنك ألا تحضر هذا الحفل ، هل يمكنك البقاء هنا ويفصلك عن آمال جدار منزلك ،ويهم أحمد واقفاً مقرراً حضور الحفل، فيبدأ في ترتيب نفسه وثيابه للحفل ،،،

وفي موكب بسيط ،ووسط حضور كبير من أهل القرية، ومع بعض الموسيقى وأغاني الأفراح التي تذاع عبر مكبرات الصوت ،كعادات أهل القرى والريف،يصل موكب العروسان إلى منزل العروس، حيث مكان حفل الخطبة، ووسط تصفيق الحضور يصعد العروسان الى المسرح المعد لهما ،ويجلسان وسط الورود والزينة وتبدأ الموسيقى الهادئة مع فقرات الخطبة، وهنا يحضر أحمد الي مكان، الحفل ويقف متواريا عن نظر آمال ،ويرقبها من بعيد فيشعر بما في صدرها من ألم وحزن ،ويرى عينيها الزائغتين وكأنها تبحث عنه في وجوه الحاضرين ،وهنا يظهر أحمد في مرمى نظرها ، فترمقه آمال بنظرة تحمل اللوم والعتاب ،ولا يستطيع أحمد تحمل نظرات آمال القاسية إليه، فيعود الى منزله في حالة من الحزن والألم الشديد ، تاركاً آمال لحفلها ،بمشاعرها الحزينة كي لا يلفت إليهما الانتباه من قبل الآخرين ،حتى ينتهي الحفل وتعود الأسرة الى المنزل،،،

ويدخل عليه والده غرفته قائلاً :

- كيف حالك يا أحمد ؟

- بخير يا والدي والحمد لله

- ولم عدت مبكراً من الحفل ؟

- شعرت ببعض الألم برأسي فعدت

- الأب بعطف وحنان :أشعر بك يا ولدي ،ولكن تلك سنة الحياة ،لا تعطينا ما نشاء ،ودائماً تعطي وتأخذ وتمنح وتسلب، وعلينا الامتثال لأمر الله ،والرضا بقضائه وقدره حلوه ومره فما عند الله خير

- أحمد ببعض الحزن:ونعم بالله يا والدي

- عليك يا ولدي أن تلتفت الى دراستك وكليتك ومستقبلك، وأن تعوض ما ضاع منك من الوقت

- حسناً يا والدي لا تقلق علي

- أود أن أذكرك يا ولدي بأن آمال قد تم خطبتها، وأصبحت لشخص غيرك ،وعليك أن تنسى أي علاقة تربطك بها ،فهي بمثابة أخت لك الآن

- بارك الله فيك ياوالدي ،أعلم ذلك

- وفقك الله يا ولدي وهداك الى مافيه الخير

وينصرف الأب تاركاً أحمد في أحزانه وأفكاره حتى الصباح ،،،

وعلى الجانب الآخر ، تدخل آمال الي منزلها صحبة خطيبها كامل بعد انتهاء الحفل ، فيجلسان ببهو منزلهم ،وهنا تشرد آمال بفكرها فتتذكر ما كانت تحلم به في شريك حياتها، وفارس أحلامها ،وما آل إليه حالها الآن ، كامل ذاك الرجل البدين الذي تخطى الثلاثين

من عمره بعدة أشهر ،صاحب المؤهل الزراعي فوق المتوسط وأمين العهدة بالجمعية الزراعية ،إبن القرية المجاورة ،الذي لا يملك من الثقافة سوى ما تلقاه في سنوات دراسته ،والذي كانت أقصى طموحاته أن يخطب ويتزوج وينجب ويعيش حياته دونما هدف ،هوايته الأساسية هي التهام الطعام وتوفير النفقات في ذات الوقت ،هذا ما آل إليه حالك يا آمال ،هذا قدرك في شريك الحياة ،،،،وتفيق آمال على صوته الجهوري :

- **آمال آمال فيما سرحت ؟**
- **آمال ببعض التعب :أنا معك يا كامل**
- **كيف وأنا أحدثك وأسألك فلم تجيبيني**
- **عفوا ماذا كان سؤالك؟**
- **سألتك ألست جائعة ؟**
- **آمال بذات التعب ضاحكة :لحظات سوف أحضر الطعام**

وهنا تدخل الأم بالطعام داعية إياهما لتناوله ثم تنصرف ،فيبدأ كامل في تناول الطعام بحالته التي هو عليها منذ الصباح ،فتستأذنه آمال لتبديل ملابسها ،فيدعوها لتناول الطعام فتعتذر كونها غير جائعة وتنصرف نحو غرفتها ، فتلقي بجسدها النحيل المنهك على فراشها ،فيدق باب غرفتها ،ويكون والدها الذي يدخل محتضنا ابنته في حنان وعطف مقبلاً جبين ابنته قائلاً :

- **مبارك يا حبيبتي الخطبة**

- **بارك الله فيك يا والدي**

- **أود أن أخبرك يا حبيبتي بأن خطيبك كامل شاب خلوق ،ومن اسرة طيبة، وصاحب عمل ثابت بالحكومة ولا ينقصه شيء**

- **أعرف ذلك يا والدي ،وإن كان الأمر قد جاء على عجل بعض الشيء**

- **الخطبة يا حبيبتي مجرد فترة تعارف وتفاهم بين الخطيبين ،وهي فرصة لحين زفافكما بعد انتهاء دراستك ،وكي أطمئن عليك يا حبيبتي بمنزل الزوجية بمشيئة الله**

- **بارك الله فيك ومنحك الصحة والعافية يا والدي وحفظك من كل مكروه**

- **وبارك الله فيك يا حبيبتي ،وينصرف الأب ثم تتبعه بعد ذلك آمال ،فتجلس في المقابل من خطيبها كامل الذي مازال يأكل دونما فاصل ، وبعد أن فرغ من الطعام بادرها قائلاً :**

- **مابك يا آمال أراك متعبة**

- **مجرد تعب وإجهاد إثر فقرات الحفل**

- **عليك أن تأكلي كي تستعيدي عافيتك**

- **لا عليك سوف أكون بخير**

- **ما أطيب طعامكم يا آمال**

- **بالهناء يا كامل**

- **هل أنت طاهية مثل والدتك يا آمال**
- **آمال ضاحكة :نعم ولكن ليس بذات النكهة**
- **ليتك تستطيعين ذلك يا آمال، فأنا أعشق الطعام جدا**
- **أي أنواع الطعام تفضل يا كامل ؟**
- **جميعها نعم الله ،وأتناول ما يقدم لي**
- **آمال ببعض السخرية:وهل لك في غذاء العقل؟**
- **كامل في تعجب:وما غذاء العقل هذا ؟**
- **غذاء العقل هو القراءة ،ألست تهواها ؟**
- **أحيانا أقرأ الجريدة في اليوم التالي لصدورها**
- **آمال في تعجب :لم تقرأها في اليوم التالي ؟**
- **لأن أحد زملائي هو من يشتري العدد كل يوم، ويقرؤه في يوم صدوره ،ثم يأت بها الى العمل**
- **لأن أحد زملائي هو من يشتري العدد كل يوم، ويقرؤه في يوم صدوره ،ثم يأت بها الى العمل في اليوم التالي كي أقرأ فيها**
- **وهل تقرأها ؟**
- **أحيانا أقرأ ،وغالبا آخذها للمنزل كي ألف بها الطعام في اليوم التالي**

- **آمال في ذات السخرية : حتى غذاء العقل تستخدمه في الطعام**

- **كامل ضاحكاً :وهل هناك أفضل من الطعام**

- **آمال ضاحكة ساخرة :لا ليس هناك أفضل من الطعام يا كامل**

- **كامل ببعض الجدية :أرانا نتفق في صفات كثيرة مشتركة يا آمال ، ويستأذن للانصراف على وعد بالزيارة كل يوم للتمتع بطعام الأم الشهي ،،،**

وتستأذن آمال والديها فتدخل غرفتها ،وترقد في حالة من الحزن والألم على فراشها ،ولسان حالها يقول جزاك الله يا أحمد بما فعلته بي ،،،

الحلقة السابعة

في اليوم التالي ،تجلس آمال رفقة زميلتيها سماح ورحاب على طاولة صغيرة بمقهى الجامعة، في وقت الاستراحة بين المحاضرات، ويخيم عليها مسحة من الحزن فتبادرها سماح :

- لا ندري يا آمال هل نبارك لك الخطبة أم نشاطرك الحزن
- أنا كذلك لا أدري يا سماح هل أفرح لهذه الخطبة أم أحزن لما هو آت من ورائها
- رحاب متعجبة: أراك تعجلت الموافقة على الخطبة يا آمال ،وكان عليك التمهل قليلاً
- آمال في ألم :ولم التمهل يا رحاب مادام الأمر آت آت ،وكامل قد يكون أفضل من غيره
- سماح منكرة :وماذا عن أحمد وموقفه من الخطبة يا آمال ،وهل تقبل الأمر بهذه البساطة؟
- آمال باسمة في سخرية : أحمد قد وضح موقفه منذ البداية يا سماح ،ولم يحرك ساكنا
- سماح متعجبة : أراك استسلمت للواقع المرير يا آمال ،هل نسيت ذكرياتك الخالية
- آمال بحزن :هناك أموراً ليس بأيدينا أن نغيرها أو نرفضها دونما سبب أو مسوغ لذاك الرفض،،،

وبعد حديث طويل بين الزميلات ،تهم آمال وزميلاتيها للانصراف واقفة ،وهنا تلمح أحمد من بعيد قادماً نحوهن محييهن :

- **صباح الخير ،من فضلك يا آمال أود الحديث معك لعدة دقائق**

تستأذن سماح ورحاب وتنصرفن ،وهنا يدعو أحمد آمال للجلوس قائلاً :

- **تفضلي الجلوس يا آمال لدقائق من فضلك**
- **أعتذر يا أحمد فلدي محاضرة على وشك أن تبدأ بعد لحظات**
- **فقط أود أن أنبهك بتعجلك في قبول الخطبة**
- **وما الذي يدعوني للرفض يا دكتور**
- **ما بيننا يا آمال يدعوكي للرفض والتفكير**
- **أنت أعلنت موقفك من هذا الأمر يا أحمد ،فلم تدعوني للرفض دونما هدف من ذلك**
- **يمكنك الاختيار بهدوء أكثر يا آمال**
- **آمال ببعض الجدية :للمرة الأخيرة يا أحمد أسألك ،هل يمكنك أن تعدني بالزواج في حال فسخ الخطبة؟**
- **أحمد في رجاء :أعطني فرصة يا آمال حتى أقنع والدي وأسرتي بذلك**

- **آمال في حسم :لم يعد أمر الرفض في يدي كما لم يعد الأمر في يدك يا أحمد ،أراك على ذات الموقف، ولن أفرض عليك نفسى أكثر من ذلك يا دكتور**

- **أحمد :لكني أحببتك يا آمال**

- **الحب ليس كلمات تقال يا أحمد ،وليس مشاعر وأحاسيس مكبوتة في القلوب والصدور، الحب تصرف وموقف لم تقدم عليه مرة واحدة يا أحمد ،،،،**

وتنصرف آمال الى محاضراتها تاركة أحمد في حالة من الألم والأسى ،فلم يستطع أن يقنع والده بخطبة آمال ،ولم يقدر على نسيانها ،وكذا لا يمكنه مخالفة والده،كلها أموراً خارجة عن نطاق عقله ويده

وفي المساء تجلس آمال مع والديها ،فتبادرها الأم قائلة :

- **أراك ذابلة شاحبة الوجه يا آمال**

- **آمال باسمة :لا عليك يا أمي ،مجرد إرهاق وإجهاد نتيجة حفل الأمس**

- **الأب بعطف وحنان: لنجري لك بعض التحاليل والفحوصات يا حبيبتي**

- **آمال ممسكة بيد والدها:لا تقلق يا أبي فأنا بخير والحمد لله**

- **الأم في قلق :إهتمي بصحتك يا آمال ،فأنت مقدمة على زفاف وزواج بعد عدة أشهر**

- **آمال متأثرة بحديث والدتها: لم العجلة يا أمي ،كنت أود استكمال مسيرتي الدراسية والعلمية العليا**

- **الأب في رفق : يا حبيبتي الزواج هو نهاية المطاف لأي فتاة**

وهنا يدق الباب ،إنه الأستاذ كامل خطيب آمال ، ويدخل مسلما :

- **مساء الخير**
- **الجميع مرحبين :مساء الخير**
- **كيف حالك يا آمال**
- **بخير يا أستاذ كامل والحمد لله**
- **وماذا عن كليتك ودراستك ؟**
- **كل شيء على مايرام**
- **الأم واقفة :سوف أعد لك مشروباً ياولدي**
- **كامل ضاحكاً :ليتك أعددت معه بعض الطعام**
- **الأم ضاحكة :على الرحب يا ولدي**
- **الأب ببعض المودة :كيف حال أسرتك يا ولدي**
- **بخير يا عمي والحمد لله**
- **أبلغ سلامي الى والدك يا بني**
- **بمشيئة الله يا عمي**

ويستأذن الأب منصرفا ،وتشرد آمال قليلاً ،أرى الأمر أصبح قيد الجد يا آمال ،ولم تعد الخطبة مرحلة تعارف وفقط ،بل مجرد فترة زمنية لمرحلة آتية لا محالة،ولم يعد عليك سوى التعايش مع الأمر الواقع،وعليك محاولة تغيير كامل ،، وهنا تبادره:

كيف حالك أنت يا كامل ؟

- بخير يا آمال والحمد لله

- عملت بنصيحتك يا آمال وقرأت اليوم

- آمال مستبشرة :وماذا قرأت اليوم يا كامل ؟

- قرأت عدة صفحات في دفاتر العهدة بالعمل

- آمال ضاحكة :أهذا ما قرأت ؟

- كامل ببساطة :لم أعد تلميذا يا آمال كي أقرأ في غير العمل

- عليك بالقراءة يا كامل كي تتعرف على من حولك، وكي تتعرف على ثقافة الشعوب

- أعرف أن مؤهلي الدراسي لايتناسب مع مؤهلك وثقافتك يا آمال

- المؤهل لم يكن يوماً عائقاً بين الزوجين يا كامل ،ولم ترتبط يوماً الثقافة بالمؤهل الدراسي ،وعليك دوماً القراءة والاطلاع كي تعلو بثقافتك على الجميع

- وهل القراءة هي التي ترفعني يا آمال ،فلا أرى فائدة مثلاً من قراءة الروايات التي تحرصين عليها دوماً

- القراءة يا كامل تنير العقول وهذه الروايات تنقلنا من عالم الواقع بكل هناته وزلاته الى عالم آخر من الخيال

وتدخل الأم بالطعام ،فيعتدل كامل في جلسته مرحباً بالأم

- **يامرحباً يا مرحباً**
- **تفضل يا ولدي**
- **هل تساعديني يا آمال لتفتحي شهيتي ؟**
- **أعتقد أنك لاتحتاج إلي مساعدتي يا كامل تفضل بالهناء**
- **كامل ضاحكاً:نعم فأنا أتضور جوعاً ،هذا هو الغذاء يا آمال وهذا ما يفيدنا لا غذاء العقل ولا غيره ،ولك أن تقارني بين صحتي الجيدة والحمد لله وبين صحتك المتردية التي لا تعجبني**
- **آمال بذات اليأس :إفعل ما تشاء يا كامل ، سوف أعد لك مشروباً حتى تفرغ من تناول الطعام**
- **كامل مشجعا :هذا هو الكلام المفيد يآمال،،،**

وتنصرف آمال مع يأس شديد في تغيير كامل أو التفاهم فيما بينهما ، وفي حالة من الحزن والألم لما آل اليه حالها من السوء ،،،،

الحلقة الثامنة

تمر الأيام ،،،وتنهي آمال وكذا أحمد امتحانات العام الدراسي الرابع لهما ،وتحصل آمال على الشهادة العليا في كلية الآداب ،وتستعد أسرتها وكذا أسرة كامل خطيبها لإتمام الزفاف حسب الموعد المتفق عليه بعد ظهور النتيجة،وتزداد آمال قلقاً حيرة كلما اقترب موعد الزفاف ، فمساء هذا اليوم هو موعد زيارة أسرة كامل لتحديد الموعد، وترتيب الأمور الخاصة بالعرس ،تصعد آمال الى سطح المنزل كعادتها شبه اليومية ،كي تهرب من دوامة التفكير التي تسيطر عليها ، فتجد منى فتبادرها قائلة :

- مساء الخير يا منى
- مساء الخير يا أستاذة آمال ،ومبارك النجاح
- أشكرك يا منى، والعقبى لك ،كيف حالك ؟
- بخير والحمد لله ،سمعت بقرب موعد الزفاف
- آمال بأسى: في المساء ستزورنا أسرة خطيبي كامل، وسيتم تحديد موعد الزفاف مع والدي
- أراك غير سعيدة بذلك يا أستاذة
- آمال بذات الأسى والحزن:وما السعادة في أن أتزوج ما لم يختره قلبي يا منى ؟



- **وما الذي يجبرك على ذلك يا أستاذة ،يمكنك رفض الأمر في البداية**

- **لم يعد ذلك متاح يا منى ، ذاك طريق كتب علينا السير فيه ،وما بأيدينا الرجوع**

وهنا يأتي أحمد ،فتحاول آمال الانصراف فيبادرها أحمد قائلاً :

- **مساء الخير يا آمال**

- **مساء الخير يا أحمد**

- **مبارك حصولك على الشهادة النهائية في الآداب**

- **أشكرك يا أحمد ،والعقبى لك**

- **منى لأحمد :هلا باركت للأستاذة اقتراب موعد العرس يا أحمد**

- **أحقا ذلك يا آمال ؟**

- **سيتحدد الموعد مساء**

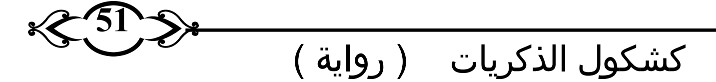
- **كيف ذلك يا آمال ؟**

(وهنا تستأذن منى لتلبية نداء الأم بالأسفل)

- **وترد آمال: هذا هو الأمر الطبيعي ،الخطبة يعقبها زواج**

- **لم الاستسلام يا آمال ؟**

- **يمكنك توجيه هذا السؤال لنفسك إن شئت يا دكتور**



- **أحمد ببعض الخزي :الأمر يختلف يا آمال**

- **آمال منكرة:الأمر واحد يا أحمد ولافارق بينهما**

- **أنا لم أستسلم للأمر الواقع يا آمال،ولكني أنتظر الوقت المناسب ،كي أقنع والدي وأغير من رأيه ،أما أنت فتنهي كل الفرص لعودة العلاقة بيننا،وفي وقت غير مناسب ،وهذا هو الفارق يا آمال**

- **أراك أنت من تضيع كل الفرص بيننا يا أحمد ،فأنت تطلب مني إنهاء الخطبة، دون أن تقدم لي وعداً، رغم أنك تعلم حقيقة مشاعري نحوك ، ولايمكن أن أضع والدي في موقف حرج في هذا الشأن ،،**

وتنصرف آمال يائسة من موقف أحمد المتخاذل السلبي تجاهها، أو تقدمه بخطوة إيجابية يمكنها الارتكاز عليها ،،،

وفي المساء، يحضر كامل ووالده ووالدته للمباركة بنجاح آمال والاتفاق على موعد العرس والزفاف ،ويجلس الجميع في سرور ومودة ، فتدخل آمال بمشروب مع تحية الحاضرين

- **يرد كامل :مبارك يا آمال النجاح والعرس القريب بمشيئة الله**

- **بارك الله فيك يا أستاذ كامل**

- **والد كامل:مبارك يا حبيبتي النجاح**

- **آمال في مودة :بارك الله فيكم يا أبي**

أم كامل في امتعاض :مبارك يا آمال ،أراها رحلة طويلة ومكلفة في المدارس والتعليم ،وليس للبنت أو الأسرة حاجة إليها

- **آمال في تعجب :كيف ذلك يا أمي ؟**
- **أم كامل:ما جدوى التعليم للبنت إذا كان مآلها الى منزل زوجها ورعايته وأولاده ؟**
- **آمال بذات التعجب: وبجانب ما ذكرتيه أيضا فالعلم نور ،وكذلك يمكنها العمل والاشتغال بمؤهلها والمساعدة في الارتقاء بأسرتها**
- **أم كامل في إصرار على موقفها :لا أرى لكل ما ذكرتيه أهمية ،فالمرأة قد خلقت لبيتها وزوجها**

والد كامل منهيا للحوار :جئنا للتهنئة بالنجاح ، وللاتفاق على موعد العرس

- **يرد والد آمال :تشرفنا بحضوركم**
- **والد كامل:الشرف لنا،وما رأيكم أن نحدد حفل العرس يوم الخميس الأخير من الشهر القادم ؟**
- **والد آمال:أليس هذا الموعد قريباً بعض الشيء يا أبا كامل ؟**
- **والد كامل: أمامنا ما يزيد على الشهر ، وخير البر عاجله يا أبا حنان ،ونريد أن نفرح ونسعد بالعروسين**
- **والد آمال :على بركة الله**

وهنا يقع الخبر على آمال كالصاعقة ،وكأنها لم تكن تحسبه بهذا القرب في الموعد ،وحتى لا يبين عليها الاضطراب والحزن ،تستأذن لإعداد بعض الحلوى ،وتتبعها أمها التي لاحظت عليها تلك الحالة من الاضطراب ،فتبادرها الأم :

- ما بك يا آمال ؟أراك غير سعيدة

- آمال ببعض الحزن :وما الذي يسعد يا أمي في زوج لايعبأ ولا يهتم إلا ببطنه ،ووالدته التي لا ترى في تعليم البنات أو عملهن أهمية؟

- كل شيء قابل للتغيير يا بنيتي ،والأمر كله في يدك أنت، فبالتعاون والتفاهم مع الزوج يمكن للزوجة أن تفعل ما تشاء

- لا أرى فائدة من ذلك يا أمي ،كيف أغير أمورا قد رسخت لسنين في عقول جامدة

- الأم في رجاء :استعيني بالله يا حبيبتي، فالله مغير القلوب والعقول بين طرفة عين وانتباهتها

- ـلا أرى لي في هذا الأمر خير يا أمي

- فات الأوان يا بنيتي ،وعليك الرضاء بما قدره الله لك،هيا الى الضيوف ،فليس من الواجب او اللائق تركهم أكثر من ذلك

- آمال في تسليم تام :حسناً يا أمي سوف أتبعك

وتدخل الأم ومن خلفها آمال على الضيوف ببعض الحلوى ،ويستأنفون الحديث حول العرس ومتطلباته ومستلزماته ،وسط ذهول



آمال الممزوج باليأس والحزن حتى انصراف الضيوف، بعد وقت كان الأطول على آمال والأثقل على قلبها ،،،

الحلقة التاسعة

في صباح يوم هاديء من أيام الصيف ،ومع نسمات الصباح الجميلة،تبدأ أسرة آمال في الاستعداد للعرس ،فها هي الأم ومعها أم أحمد جارتها وبعض سيدات القرية، يشرفن على أمور الطعام والحلوى والمشروبات، وها هو الأب وابنه الصبي يشرفان على أعمال الزينة وبعض الإضاءة أمام المنزل ،وها هي آمال وزميلتيها سماح ورحاب وكذلك منى جارتها ،في انتظار كامل للذهاب لمدينة المنصورة للتزيين والتجمل وتصفيف الشعر استعداداً لحفل المساء، والكل في حالة من الحركة يقوم بدوره ،ويحضر كامل في الحادية عشرة صباحاً ،فيصطحبهن مع سائق السيارة الى مدينة المنصورة وهنا يبادرهن كامل قائلاً :

- حصلت على بعض لفافات الطعام من حماتي هل تتناولن معي الفطور ؟

فترد آمال ورفيقاتها ضاحكات :شكراً وبالهناء

- كامل ضاحكا :إنها مجرد لقيمات لحين عودتي

- فترد آمال :حتى في هذا اليوم لم تنس نفسك من الطعام يا كامل ؟

- كامل :لم أتناول الفطور بعد، واليوم ممتد الى الصباح حيث الحفل والزفاف

- آمال يائسة :إفعل ما تشاء يا كامل

وتصل السيارة الى محل التزيين وتصفيف الشعر ،وتهبط آمال ومن معها من السيارة ، ويعود كامل الى بلدته ،،

وعلى الجانب الآخر ،يجلس أحمد منفردا بغرفته،يبكي بحرقة على ضياع آمال من بين يديه ،ويدخل عليه والده ،ويجلس بجواره على الفراش قائلاً :

- مابك يا أحمد ،هل تبكي؟

- أحمد ماسحاً دموعه :أنا بخير يا أبي

- أشعر بك يا ولدي، وأعلم بما يحزنك ويؤلمك ، ولكن كما قلت لك من قبل ، تلك أقدار ومصائر كتبت علينا ،وقد يكون الخير مقدر لنا فيها ، وعلينا قبولها والرضاء بها بحلوها ومرها

- أحمد بذات الحزن:ونعم بالله يا أبي ،لا أعترض على قضاء الله وقدره ،ولكنها مشاعر لا نستطيع التحكم فيها، وأشعر بالذنب نحو آمال

- آمال يا ولدي حظيت بشاب على خلق ومن أسرة طيبة وله عمل رسمي ،وقد وافقت عليه بمحض إرادتها هي وأسرتها ،وعليك أن تتحرر مما تحمل به نفسك من ذنب نحوها

- أحمد بندم :أنا من تخليت عنها ،لم أقف بجانبها ،لم ارحم ضعفها عندما تشبثت بي، أنا من أضعتها من بين يدي ،أنا من تخاذلت ولم أنصفها يا أبي فوافقت على أول شخص تقدم لخطبتها

- **عليك أن تكون رجلاً يا ولدي ،وأن تلتفت لدراستك فأنت على وشك التخرج من كليتك ودع الأمور تسير كما أراد الله لك**

- **أحمد ببعض اليأس:وهل قدر الله لي أن أعيش تعيساً بقية حياتي ،وما فائدة الدراسة والنجاح أو حتى الحياة إذا فقدنا من نحب ؟**

- **الأب بحدة : لن أدعك تضيع مستقبلك وحياتك من أجل مشاعر سوف تنسى وتتغير بمرور الوقت يا ولدي ،عليك التعقل والانتباه لنفسك**

- **أحمد ممتثلاً ومطيعاً : لا تقلق يا أبي سوف أكون بخير ،،**

يربت الأب على كتف أحمد ،ويثني عليه ويقف منصرفاً تاركاً أحمد في أحزانه،،،

وفي المساء يصل العروسان الى مسرح العرس الكبير ،والمحاط بالزينات والورود ومصابيح الإضاءة البيضاء والملونة ،وكان بانتظارهم على المسرح الفرقة الموسيقية التي استقبلت العروسين بالعزف وبعض الغناء، حتى جلسا في المكان المعد لهما ،وبدأت فقرات الحفل ،وبدت آمال حزينة رغم ابتسامتها المصطنعة على شفتاها ،وراحت في لحظات من الفكر والشرود الذهني ،فها أنت يا آمال الآن في ليلة عرسك وزفافك الى بيت كامل ،ذاك الشخص الذي لم يكن فارساً لأحلامك يوماً ما، وكأنه حلم لم يخطر بخلدك تحققه في أسوأ الاحتمالات، أو رواية خيالية تجسدينها بالواقع،،،

وتفيق آمال على أيادي سماح ورحاب ومنى وباقي الصديقات، اللاتي لاحظن شرود آمال فأردن إخراجها من حالتها هذه فصعدن للمسرح نحو آمال في مرح :

- سماح قائلة :هيا يا آمال معنا للرقص
- آمال ممتنعة :إتركوني فأنا لا أجيد الرقص
- رحاب دافعة آمال :هيا هيا يا عروس فالليلة لك ونحن معك
- آمال مستسلمة لهن :سوف أقف معكن فقط دون رقص
- منى بسعادة :إفعلي كما نفعل نحن يا عروس
- آمال مستجيبة :سوف أحاول ذلك

ويبدأن معاً في التمايل والرقص على أنغام الموسيقى الهادئة لتشجيع العروس، وتجاوب وتفاعل معهن جميع الحضور بالحفل بالوقوف تصفيقاً ،وتفاعلت آمال معهن في الرقص ،ولم تنتبه إلا ويد كامل تقبض على يدها في قوة وتجذبها للجلوس ناهرها على الرقص والتمايل فاستجابت وجلست وسط ذهول الجميع ،وقال لها كامل في حدة :

- ما الذي تفعلينه يا آمال ؟
- مجرد التفاعل مع الصديقات اللاتي أتين لمجاملتي يا كامل
- لا أقبل أن تتراقص زوجتي وتتمايل هكذا أمام الناس
- فلتقم أنت معي يا كامل ولنقف معهن



- كامل بحدة :لا أنا ولا أنت يا آمال

- آمال لتهدئة الوضع :كما تشاء يا كامل

وتتوالى فقرات الحفل ،وفجأة تقع عينا آمال على أحمد الواقف بعيداً خلف الحاضرين،والذي لم يستطع أن يبتعد عن حفل عرس حبيبته آمال في تلك الليلة،وما أن تلاقت عيونهما إلا واندفعت الدموع من كليهما ،فلاحظت منى ذلك فاندفعت نحو شقيقها واصطحبته للمنزل كي لا يلحظ أحدا الأمر قائلة له :

- ما الأمر يا أحمد ،عليك التماسك أو الابتعاد

- أحمد باكياً :لم أستطع يا منى الابتعاد عن آمال

- قد يسبب وجودك إزعاج لأمال يا أحمد

- وكيف يمكن أن أتوارى خلف جدران المنزل يا منى وآمال تزف الى غيري ولا أشهد عرسها ؟

- عليك قبول الأمر الواقع يا أحمد ،كي لا تسبب لها مشاكل وكي تهنأ في حياتها، خاصة في تلك الليلة

- احمد في استسلام تام :حسناً يامنى، فلتذهبي أنت الآن ، ولن أخرج من المنزل

- حسناً يا أحمد،وتنصرف منى نحو الحفل تاركة أحمد في همومه وأحزانه،،

وهناك تظل آمال متأثرة بحضور أحمد الحفل، وبمجرد عودة منى تشير إليها آمال فتذهب إليها فتسألها آمال :



- **أين ذهب يا منى**

- **لا عليك يا آمال ،فقد عاد للمنزل**

- **هوني عليه الأمر يا منى فأنا أشعر بذات الشعور، وأبلغيه تحياتي**

- **منى بذات التأثر :وأنت يا آمال هوني وسري عن نفسك ،فالبعض بدأ يلحظ حالتك**

- **آمال بابتسامة خفيفة :حسناً يا منى سوف أكون بخير**

وهنا تعزف الموسيقى إيذاناً بنهاية الحفل ، فيغادر العروسان وسط تصفيق الحضور، ويستقلا سيارة نحو القرية المجاورة ،حيث منزل كامل وأسرته، وتبدأ حياة آمال الجديدة مع العائلة الجديدة ،،،،

الحلقة العاشرة

مرت الأيام والشهور والسنين على آمال بصعوبة حتى ساءت حالتها الصحية بدنيا ونفسيا، وانطفأ نور وجهها وشحب،وبدا جسدها وقوامها الممشوق هزيلا ،وساءت حالتها النفسية من سوء معاملة كامل ووالدته إليها ،،،

وعلى الجانب الآخر أنهى أحمد دراسته وكان من المتفوقين كعادته ،فتم تعيينه بالكلية بسلك التدريس، وحصل على بعثة دراسية بالولايات المتحدة الامريكية لدراسة تخصص دقيق جداً في عمليات القلب المفتوح،ولم ينس يوماً آمال، ذاك الحب والعشق العفيف الذي نشأ في محرابه دونما دنس أوانحراف منذ نعومة أظافره،وظلت معه دوماً في كل مراحل حياته الدراسية والعملية، ولم يزل يشعر بتأنيب الضمير نحوها، وكان دوماً في رسائله واتصالاته بشقيقته منى يتحسس أخبارها ،إلا أن شقيقته لم تكن على اتصال بها ،ولم تعرف من أخبارها إلا القليل من والدتها ،ومن تلك الأخبار سوء حالتها الصحية، الأمر الذي أحزن أحمد كثيراً ،،،

وفي إحدى الليالي المقمرة من فصل الربيع، جلست آمال منهكة القوى إثر العمل الشاق طوال اليوم بالمنزل، بإشراف حماتها المتسلطة، وبدأت تؤنس وحدتها ليلاً حتى يصعد إليها زوجها، فقد اعتاد منذ زواجه على البقاء بجوار والدته حتى موعد نومه فيصعد إليها ، وكانت آمال قد طلبت من شقيقها إحضار الروايات والكتب

الأدبية إليها ،فأمسكت بإحداها وأدارت المذياع على أمسية أم كلثوم الأسبوعية التي كانت تشدو بمقطع من رائعتها ،،لسة فاكر ،،

كانت الأيام في قلبي دموع بتجري ،،وأنت تحلى لك دموعي وهي عمري ،،،ياما هانت لك وكانت كل مرة،، تمحي كلمة من أمالي فيك وصبري،،،كلمة كلمة لما راح الهوى ويا الجراح،،

وهنا تقول آمال في نفسها هل يذهب الهوى مع الجراح ،أم أن الهوى هو الذي يأتي بالجراح والألم والعذاب ؟

وأثناء القراءة مع سماع الأغنية يدخل عليها كامل غاضباً قائلاً :

- لماذا لم تجيبي نداء والدتي عليك ؟
- معذرة فلم أنتبه إلى النداء يا كامل
- كامل بذات الغضب :هذا لأنك تسمعين الأغاني وتقرأي في رواياتك التافهة التي لا تسمن ولا تغني من جوع
- آمال بصوت خافت من التعب :ما الأمر يا كامل ،ماذا كانت تريد حماتي
- كانت ترغب في إعداد بعض الطعام لي
- آمال واقفة بارهاق شديد :سوف أعده لك حالاً
- كامل ثائرا :عليك الانتباه لزوجك أكثر من تلك الكتب والروايات السيئة والأغاني الملهية
- لم أهملك يوماً يا كامل،وتلك الكتب اقرأها فقط وقت الفراغ



- **لا وقت فراغ ولا وقت عمل ،من اليوم لا كتب ولا روايات ،لتنتبهي الى بيتك وزوجك فتلك مسؤوليتك الأولى والأخيرة هنا**

- **كيف تحرمني من مصدر متعتي النفسية يا كامل، ولم أقصر في حقك أو حق بيتي يوماً**

- **كامل بذات الغضب:نعم لن تكون هناك كتب بعد اليوم ،وأخذ يمزق الكتب ويلقي بها من نافذة الغرفة ،وآمال تستغيثه في حالة من التعب والبكاء والتحسر ،فدفعها كامل بيده فوقعت على الارض مغشياً عليها ،،،**

هنا يصعد والد كامل ووالدته على الأصوات المرتفعة والصراخ، فيجدا آمال ملقاة على الأرض فيحاولون إفاقتها دون جدوى ، فيحملونها الى الوحدة الصحية بالقرية، ثم يفحصها طبيب الوحدة بعد إفاقتها ،ويخرج إلى أهلها متسائلاً:

- **من منكم والدها ومن زوجها ؟**

- **الأب في لهفة :أنا والدها ،وهذا زوجها مشيرا إلى كامل ،ما الأمر يادكتور**

- **الطبيب:هل تكررت معها حالة الإغماء من قبل؟**

- **كامل :نعم تكررت أكثر من مرة**

- **الطبيب مشيرا الى غرفة مكتبه :تفضلا معي**

- **الأب بذات القلق :ما حالتها يا دكتور ؟**

- هي الآن تم إفاقتها ،وعليكم اصطحابها للمنزل، وفي الصباح يلزمها إجراء بعض الفحوصات والتحاليل الطبية
- كامل في هدوء :لم ذلك يا دكتور، فقد أفاقت وأصبحت بخير والحمد لله
- الطبيب بجدية :من الضروري إجراء التحاليل والاشعات والفحوصات على القلب
- الأب بذات اللهفة والقلق:سوف نفعل كل ذلك يا دكتور
- الطبيب :حسناً ،سوف أكتب لك مايلزم إجرائه من التحاليل والأشعات
- لأب بامتنان :أشكرك يا دكتور

وينصرف الجميع ومعهم آمال ،ويطلب الأب أن يصطحب إبنته الى منزله كي يقوما صباحاً بالسفر الى المدينة لإجراء الفحوصات المطلوبة، فلا يمانع كامل ،ويجدها فرصة للتخلص من النفقات والمصروفات التي تحتاجها آمال في الفترة المقبلة،،،

وفي الصباح يصطحب الأب إبنته الى مدينة المنصورة ،وتساله آمال في قلق :

- ما الأمر يا أبي ،ماذا قال الطبيب عن حالتي ؟
- خيرا إن شاء الله يا آمال ،الطبيب فقط يود الاطمئنان عليك
- فلم كل هذه الفحوصات والتحاليل ؟

- كي نطمئن عليك يا حبيبتي

- حسنا يا أبي ،انا بخير والحمد لله ،فقط مجرد إجهاد العمل اليومي

- بمشيئة الله خيراً يا حبيبتي

ويصلان الى المدينة ،ويتم إجراء التحاليل والفحوصات المطلوبة،ويتسلما التقارير الخاصة عائدين الى بلدتهم،ويذهب والد آمال وحده الى طبيب الوحدة الصحية فيعرض عليه التقارير الخاصة بالأشعات والتحاليل ،فيتفحصها الطبيب بعناية قائلاً :

- أرى من اللازم عرضها على طبيب متخصص بأمراض القلب

- الأب في قلق:ما الأمر يا دكتور ،عليك أن تصارحني من فضلك،وهل الأمر خطير ؟

- التقارير تشير الى قصور في عضلة القلب،وهذا يتطلب عرضها على طبيب متخصص بأمراض القلب بأقصى سرعة ليتولى علاجها

- حسناً،أشكرك يا دكتور،سوف أفعل في الصباح

ويتوجه الأب الى منزله في حالة من القلق المختلط بالحزن ،فيدخل على أسرته مخفيا حالته السيئة فتسأله آمال :

- خيرا يا أبي ،ماذا قال لك الطبيب

- الأب محاولاً الإبتسام لإخفاء حزنه:كل خير يا حبيبتي ،مجرد إرهاق كما ذكرت

- وهل كتب لي أدوية ؟

- هو مجرد طبيب حديث لايمكنه كتابة الأدوية، وعلينا الذهاب لطبيب استشاري بالمدينة للفحص وكتابة الأدوية

- كما تشاء يا أبي

- الأب مغيراً للحديث:ألم يحضر كامل وأسرته ؟

- الأم بامتعاض: لم يحضر هو أو والديه

- آمال باسمة:لن يحضر حتى لا ينفق

- الأب منكرا :وهل ننتظر منه إنفاق يا آمال

- آمال برضاء :بارك الله لنا فيك يا أبي وحفظك من كل مكروه

- الأم واقفة :سوف أعد لكم بعض الطعام

- آمال واقفة :سوف أساعدك يا أمي

- الأم بمودة :إستريحي يا بنيتي فالطعام جاهز سوف أحضره فقط

وهنا يدق الباب ويدخل كامل

وهنا يدق الباب ويدخل كامل مسلماً :

- مساء الخير

- يرد الأب :مرحباً بك يا ولدي



- كامل :كيف حالك يا آمال

- بخير والحمد لله

- الأب: بخير يا ولدي بمشيئة الله ،طلب الطبيب عرضها على طبيب متخصص غدا

- كامل :إن شاء الله خير

وتدخل الأم بالطعام مسلمة على كامل داعية اياهم لتناوله ،فيتناول الجميع الطعام في حالة من الصمت والسكون وبعض الحزن

وفي اليوم التالي يتوجه الأب وإبنته الى أحد أطباء القلب المشهورين بالمدينة، ويفحص آمال ويقرأ التقارير ويطلب الانفراد بالأب فتأبى آمال إلا أن تتواجد قائلة :

- تفضل يا دكتور ،ولا تقلق بشأني

- عرفت أنك على درجة من العلم تساعدني على مصارحتكما بالحالة

- الأب في قلق :ما الأمر يا دكتور أقلقتنا

- الطبيب ببعض التحفظ :هناك قصور شديد بعضلة القلب ،وقد وصل الى درجة كبيرة من الخطورة

- آمال متظاهرة بالشجاعة :وهل هذا القصور يحتاج الى عملية جراحية يا دكتور

- **الطبيب بذات الهدوء :أرى أن إجراء العملية الجراحية في الوقت الحاضر قد لا يجدي في مثل حالتك كثيراً ،وعلينا ببعض العقاقير**

- **الأب في هلع :ماذا تقصد يا دكتور ،ألا يوجد دواء أو علاج لحالة إبنتي ؟**

وقبل أن تنهار آمال يجيب الدكتور :الطب كل يوم في تقدم ،ولا نيأس من رحمة الله وسوف أكتب لها بعض الأدوية وقد تساعد على تحسن حالتها

- **آمال محاولة التماسك :وماذا عن الألم يا دكتور ، ألا يوجد دواء لذلك الألم**

- **الطبيب بانفراجة :نعم سوف أكتب لك دواء يسكن الألم ،وعليك بالسير على التعليمات، ومنها الراحة النفسية وعدم الإجهاد البدني ونظام غذائي معتدل**

- **آمال مسلمة أمرها :أشكر حضرتك**

وتنصرف آمال ووالدها من عيادة الدكتور في حالة من الذهول ،ويستقلا السيارة باتجاه قريتهم ،ويخفي الأب دموعه ،وتروح آمال في حالة من التفكير العميق،هنا يا آمال ينتهي بك المطاف نحو نفق مظلم لا يعلم مداه إلا الله،هنا تعطيك الحياة طعنة أخرى ليست ككل الطعنات السابقة ،إنها طعنة وضربة النهاية المؤلمة ، من هنا تبدأ رحلة النهاية ،أراها قد بدأت بالفعل منذ تخلى عنك أحمد ،ومنذ وافقت على الزواج من كامل ، الآن لم يعد هناك جدوى من الحياة ،،،

الحلقة الحادية عشرة

تمر الشهور ثقيلة على آمال في منزل والدها، وتسوء حالتها مع مرور الوقت، لم يهتم كامل كثيراً لأمرها ،وتباعدت مواعيد زياراته إليها بمنزل والدها، مما زاد حالتها سوءاً إثر إهماله وأسرته لها، وفي إحدى ليالي الشتاء الطويلة، وكان البرد فيها قارسا ،داهمت آمال حالة إغماء شديدة ،فهاتف والدها طبيبها المتابع، فطلب الطبيب من الأب استدعاء سيارة الإسعاف، وتحويلها إلى المستشفى العام، وكانت برفقتها منى شقيقة أحمد، وتبعت أسرتا أحمد وآمال سيارة الإسعاف ،وبالمستشفى تقرر حجز آمال لإجراء بعض الاسعافات لها، وبقيت معها منى حتى الصباح، وتم إيداع آمال غرفة العناية المركزة لسوء حالتها، وبعد عدة أيام تبدأ آمال في التحسن التدريجي من حالة الإعياء، فتجد منى بجوارها فتبادرها منى :

- حمداً لله على السلامة أستاذة آمال
- آمال بوهن :سلمك الله يا منى،أتعبتك معى
- لا عليك يا أستاذة انت بخير والحمد لله
- آمال بذات الألم :ماذا حدث لي ؟
- مجرد حالة إغماء، ومع الدواء أصبحت بخير
- آمال باسمة :أرى أن قلبي قد ضاق بي زرعا يا منى ،ولم يعد يتحملني

- منى ببعض الحزن :ستكونين بخير يا أستاذة

- آمال في خجل :هل لي أن أسألك عن أحمد

- بخير يا آمال، ودوماً يسألني عنك في اتصاله الاسبوعي على هاتف المنزل

- آمال ببعض السرور :وفقه الله ،أبلغيه سلامي في الإتصال القادم يا منى

- بمشيئة الله يا أستاذة، وسوف يسعد بذلك ،،

ويدخل الطبيب صحبة طاقم التمريض، فيتهلل وجهه لحالة آمال الجيدة ،ويفحصها ثم يقرر لها الإذن بالخروج مع بعض التعليمات ،،

وتعود آمال إلى منزل والدها، وتدخل غرفتها لتستريح بفراشها بعد الأيام السابقة، ويأتي كامل في زيارة لآمال فيطلب الجلوس إليها، ويدخل عليها غرفتها قائلاً :

- كيف حالك يا آمال ؟

- تعتدل آمال مجيبة بتألم :الحمد لله ،بخير يا كامل ،وكيف حالكم

- نحن بخير ،ولكن أراك مازلت متعبة يا آمال

- الحمد لله في كل الأحوال يا كامل

- كنت أود الحديث معك بأمر هام

- حسناً، تفضل يا كامل

- **تعلمين أننا لم نرزق بأبناء حتى الآن ،ووالدتي تلح علي بالزواج من قريبتها منذ فترة، عل الله يرزقنا بولد**

- **آمال باسمة في تعب :هذا حقك وحقها يا كامل، وأنا لم أعد اقوى على الإنجاب في مثل ظروفي الصحية**

- **معذرة يا آمال أن حدثتك في هذا الأمر الآن وفي تلك الظروف، لكنها رغبة أمي، وكان علي إخبارك كي لا تتفاجئي بالأمر**

- **لا عليك يا كامل ،إفعل ماتراه في صالحك**

- **كامل في خجل :هناك أمر آخر يا آمال ،أود أخبارك عنه**

- **آمال وقد غلب عليها التعب: إفعل ما شئت يا كامل ،ولست مضطر لإخباري بشيء**

- **كامل متعجبا :هل تعرفين ما أود قوله ؟**

- **آمال مسلمة أمرها :لم يعد غيره ،الطلاق ،أليس ذلك ما تود قوله وفعله**

- **كامل متظاهرا بالخجل :والله الأمر رغماً عني يا آمال ،ولكن أمي تجبرني علي في هذا الأمر**

- **لا عليك يا كامل، أنا لا ألومك وأفوض أمري إلى الله**

- **كامل واقفاً يهم بالانصراف :أدعو الله لك بالشفاء العاجل يا آمال ،،**

وتدخل والدة آمال فتجد كامل واقفاً ،فتدعوه للانتظار لتناول الغداء ،فيعتذر منصرفاً في عجل ،وتخبرها آمال بما حدث فتبكي والدتها لحالها، فتهديء آمال من روعها، وتخبرها بأن ذلك خيراً لها في ظروف مرضها ،،،

وفي اتصال هاتفي من أحمد ،ترد شقيقته منى عليه :

- **مرحبا يا دكتور ،كيف حالك ؟**
- **مرحبا يا باشمهندسة ،أنا بخير والحمد لله ، وماذا عنك يا منى ،والوالد والوالدة ؟**
- **كلنا بخير ،والوالد بالخارج الآن، وسوف أنادي أمي لتحدثك**
- **أحمد مبادرا :دعيني أسألك أولاً عن آمال ،كيف حالها يا منى ؟**
- **منى بعد لحظات من الصمت :آمال ليست على مايرام يا أحمد**
- **أحمد منزعجا :ما الأمر يا منى ، وما بها آمال؟**
- **منى بحزن :آمال تعانى من مرض عضال بالقلب يا أحمد**
- **منذ متى يا منى ،وما نوع المرض؟**
- **أعتقد كما علمت أنه قصور بعضلة القلب والشريان التاجي، كما فهمت من الأطباء ،وهي تقيم بمنزل والدها منذ عدة أشهر**

- **أحمد في حسرة :كل هذا حدث لك يا آمال وانا لا أعلم، ولماذا لم تخبريني يا منى**
- **لم أعلم بحالتها إلا قريبا يا أحمد، عندما تم نقلها للمشفى وكنت برفقتها هناك**
- **هل أطلب منك طلبا يا منى ؟**
- **بالتأكيد يا أحمد**
- **أود أن ترسلي لي صورة من التقرير الطبي الخاص بحالتها**
- **سوف أحاول ،وإن كان الأمر غير يسير علي يا أحمد أن أحصل عليه**
- **سوف أسهل الأمر عليك، لي زميل يدعى الدكتور هادي عبدالسلام بالمستشفى الجامعي، اذهبي اليه وأخبريه بأنك شقيقتي وسوف يساعدك**
- **حسناً يا أحمد سوف أفعل ذلك غداً ،،**

وتدخل الأم فتخبر منى أحمد ،فيطلب الحديث إليها فيسلم عليها قائلاً:

- **كيف حالك يا أمي ؟**
- **بخير يا ولدي ،طالت غيبتك واشتقنا إليك**
- **أنا بخير يا أمي والحمد لله أبلي حسناً هنا**
- **بارك الله فيك ياولدي وسدد خطاك**

- وبارك لنا فيك أنت ووالدي ومنحكما الصحة والعافية ،لي رجاء يا أمي

- خيراً ياولدي

- أود أن تكوني بجانب آمال وأسرتها في محنتهم

- بالطبع ياولدي، فقد حزنت كثيراً لحال آمال شفاها الله

- أبلغي سلامي لوالدي ،في رعاية الله

- في رعاية الله ياولدي ،،

وينهي احمد الحديث مع والدته ،ويشرد في فكره ، كل هذا يحدث لآمال يا أحمد وأنت لا تدري ،كتب عليها أن ينكسر قلبها بسببك ثم تصاب فيه بالمرض ،يجب أن تفعل شيئاً من أجل آمال يا أحمد ،ويبيت ليلته في حزن شديد متألمآ لأجلها وما أصابها من المرض ،،

وفي الصباح تذهب منى الى الدكتور هادي في بالمستشفى ،وتدخل عليه غرفة مكتبه :

- صباح الخير يا دكتور هادي

- صباح الخير

- أنا المهندسة منى، شقيقة الدكتور أحمد عبدالمنعم، زميل حضرتك

- **الدكتور واقفاً مرحباً:أهلا بحضرتك ،تفضلي بالجلوس يا باشمهندسة**

- **منى جالسة :أشكر حضرتك يا دكتور**

- **كيف حال الدكتور أحمد ؟**

- **بخير والحمد لله ،يبلغ حضرتك السلام**

- **هل أقدم لك أي خدمة ؟**

- **الدكتور أحمد أرسلني لحضرتك ،يرغب في صورة من أوراق وتقرير مريضة حجزت بالمستشفى وخرجت بالأمس**

- **من هي المريضة ،وما هي حالتها ؟**

- **آمال حسين ،تعاني من قصور بالقلب**

- **نعم أعرفها ،سأطلب لك مشروب حتى أعد لك صورة من التقرير الخاص بحالتها**

- **أشكر حضرتك**

- **أشكر حضرتك يا دكتور**

وبعد وقت قصير يسلمها الدكتور صورة كاملة من ملف آمال ،ويسألها إبلاغ سلامه وتحياته للدكتور أحمد ، فتشكره منى وتنصرف،وتذهب الى أقرب مكتب بريد بالمدينة ،وترسل الأوراق لأحمد بالبريد الدولي

وبعد أيام يصل الطرد البريدي لأحمد ويفتح المظروف في قلق ،ويبدأ في الإطلاع على التقارير ،وكانت صدمتة كبيرة ،،،

الحلقة الثانية عشرة

بعدما قرأ أحمد التقرير الطبي الخاص بآمال ، انزعج بشدة فالتقرير يشير الى عدة أعراض خطيرة تشعر بها آمال،وتتمثل في ضيق التنفس وفقدان الشهية والشعور بالتعب والإرهاق والاعياء الشديد وسرعة ضربات القلب ،وحالتها كما هو ثابت بالتقرير تتمثل في قصور بعضلة القلب في القيام بوظائفها،والحالة جد خطيرة ،،،

"يا الله ،،أحمد يقولها مع تنهيدة طويلة،كل ذلك يا آمال تعاني منه ،عليك يا أحمد أن تفعل شيء كي تهون عليها مرضها العضال ،ويتجه أحمد مسرعاً بالتقارير الطبية لأستاذه بالجامعة " البروفسير سميث " فيطلعه عليها قائلاً :

- من فضلك أستاذي اطلع على تلك التقارير وقل رأيك بالحالة
- البروفسير" سميث" بعد الاطلاع :أين الحالة ؟
- أحمد : في بلدي مصر
- الحالة سيئة وعضلة القلب في خطورة
- أحمد مستجديا :هل لها من حل يا دكتور ؟
- هل يمكن إحضارها هنا ؟
- لا أعتقد أن ذلك يسير يا دكتور



- **وهل تهمك تلك السيدة يا أحمد ،أراك مضطرب وهلعا بسبب حالتها**

- **أحمد في رد سريع :تهمني جداً يا دكتور**

- **الدكتور سميث باسما :إترك التقارير ودعني عدة أيام**

- **أحمد منصرفاً :أشكرك يا دكتور ،،،**

وعلى الجانب الآخر ،مازالت آمال ترقد متعبة على فراشها ،ويدق جرس المنزل فيفتح شقيقها محمد الباب فيكون رجل البريد ويساله :

- **هل هذا منزل آمال حسين ؟**

- **يرد محمد نعم**

- **وهل هي موجودة ؟**

- **محمد بقلق:نعم هي موجودة،ما الأمر يا سيدي**

- **من فضلك يا بني نادي عليها**

- **محمد منادياً :إنه رجل البريد يريدك يا آمال**

- **آمال تخرج من غرفتها :تفضل سيدي ما الأمر**

- **أعتذر يا بنيتي:عليك التوقيع بالاستلام**

- **آمال سائلة : أتسلم ماذا يا سيدي ؟**

- **إنه إعلان بتطليقك من زوجك كامل**

_آمال باسمة: حسناً سيدي ،وتتسلم الإعلان، ويتهلل وجهها وكأنها قد فك قيدها من الأسر ، وتدخل غرفتها، وتتبعها والدتها فتسالها عمن كان بالباب ،فتجيبها آمال فتحزن الأم لحال إبنتها، فتهون عليها آمال بأن ذلك الطلاق في هذه الظروف خيراً لها ،،،

ويرسل الدكتور "سميث "لأحمد بمكتبه ،فيلبى أحمد على عجل ويدخل على أستاذه واقفاً امامه في احترام قائلاً :

- **صباح الخير سيدي**
- **صباح الخير يا أحمد ،تفضل بالجلوس**
- **أحمد جالساً :أشكر حضرتك**
- **درست حالة المريضة آمال قريبتك بموجب التقارير المرفقة ،وأود أن أسألك عن بعض المعلومات بشأنها،كي أسترشد بها في دراسة الحالة**
- **تفضل يا دكتور**
- **أود معرفة تاريخ عائلتها المرضي ،وهل هناك أحد من والديها مريض بالقلب ،وما هو مستوى تعليمها وماهو عملها ،وهل تزوجت وأنجبت ؟**

- أحمد ببعض التحفظ : أعتقد أن والديها لم يصابا بمرض بالقلب وهي حاصلة على شهادة عليا في الآداب ،ولا تعمل ،وقد تزوجت مبكراً وأعتقد أنها لم تنجب

- ما هي ظروف زواجها المبكر ،هل تزوجت نتيجة لقصة حب أم زواج تقليدي ؟

أحمد بعد صمت :الأمر عكس ذلك يا دكتور ، فهي جارتي وقد كان بيننا قصة حب طويلة، ولم يوافق والدي على طلب زواجي أو خطبتي لها ،الأمر الذي أصابها بالإحباط ،فوافقت على من تقدم لها دون تكافؤ أو توافق بينهما

- الدكتور "سميث" :توقعت ذلك

- ماذا تقصد حضرتك ؟

- تعلم يا دكتور أن سبب قصور القلب هو ضيق بالشريان التاجي وهناك دراسات تمت في هذا الأمر ،وتم إجراء عدة جراحات في هذا المجال، وانتهت معظمها الى نتيجة مرضية بعض الشيء نظراً لأن الدراسة في بدايتها، وإن كان الأمر يعتمد على مدى تقدم أو تدهو الحالة صحياً ،وكذا يعتمد على حالتها النفسية والمعنوية

- أحمد متعجبا :الحالة الصحية والبدنية لها أثر على نسبة نجاح العملية،لكن ماذا تعني حضرتك بالحالة المعنوية والنفسية للحالة ؟

- البروفسير "سميث"باهتمام: الحالة البدنية والصحية يمكن معرفتها وقياسها طبياً، أما عن الحالة المعنوية فهي تعتمد

على الحياة التي يعيشها المريض، ومدى التسرية عنه والوقوف بجانبه من قبل المقربين إليه

- **أحمد ببعض الأمل : وهل يمكن إجراء تلك العملية الجراحية في مصر ؟**

- **أعتقد يا دكتور أحمد أنك على اطلاع ودراسة بتلك العملية ، وقد حضرت إجرائها مع الفريق الطبي أكثر من مرة ويمكنك إجرائها بنفسك**

- **أحمد واقفاً :أشكر حضرتك أستاذي، ويستأذن بالانصراف،،،**

ينصرف أحمد نحو غرفة مكتبه بالجامعة ، فيجلس خلف مكتبه في حالة من التفكير، ويدور بخلده عبارتين قالهما الدكتور "سميث" وهما حالة المريض المعنوية، وأثرها على تلك العملية الخطيرة، وكذلك ثقة أستاذه في أن يقوم بإجراء العملية لآمال ،وهنا يدور في خلده أن الأمر أصبح في يديك يا أحمد، وعاد أمر قلبها يحتاج الى قرار منك ،ها أنت وبعد أن خذلتها من قبل قد عادت اليك وتحتاج إليك أكثر مما سبق ،عليك أن تتخذ قرارك بأقصى سرعة ،فلا وقت للتفكير ،،،،

الحلقة الثالثة عشرة

في غرفتها المطلة بنافذتها على حديقة المنزل ، وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة ،ترقد آمال على فراشها في ضوء خافت من خلفها يساعدها فقط على القراءة،تمسك آمال بقصة تقرأ فيها تلك الرسالة التي كتبها البطل وتركها إلى حبيبته التي عثرت عليها بعد وفاته :

"فاعلمي ياحبيبتي،،أن الحياة أقدار مقدرة، فما نلاقيه من حلوها ومرها محكوم بإرادة الخالق، فهو وحده يعلم الحكمة من وراء أقدارنا، وما علينا إلا الرضاء بلا سخط أو امتعاض، وعليك يا حبيبتي وقرة عيني أن تقبلي بأمر الله، كما قبلته أنا من قبل، فالموت والحياة بيد الرحمن الرحيم ،،،"

وهنا تبكي آمال بحرقة، عندما تتذكر أن عليها أن تكتب قبل وفاتها مثل هذه الرسالة إلى حبيبها، والذي غاب عنها بعد أن خذلها وتركها تتزوج من غيره، ولم يسأل عنها في تلك السنوات السابقة، وهنا تدخل عليها والدتها، لتنبهها عن موعد الدواء، فتجدها بحالتها الباكية فتبادرها والدتها:

- **مابك يا حبيبتي وما سر هذا البكاء ؟**
- **آمال ماسحة دموعها :لا عليك يا أمي ،كنت أقرأ في إحدى الروايات الحزينة**

- **الأم في امتعاض :لا أدرى سراً لتمسكك بتلك الروايات الكئيبة ،ولا أرى داع لكتابة تلك الروايات الحزينة من قبل الكتاب من الأصل**

- **آمال ضاحكة من كلام أمها :وما الذي يعجبك يا أمي في الروايات ؟**

- **الأم فرحة بضحكة إبنتها:عليهم كتابة ما يدخل السرور على القراء، لا أن يزيدوهم غماً وهماً وحزناً، أم أنهم تعودوا على الحزن والكآبة في كتاباتهم فلم يعرفوا غيرها**

- **آمال باسمة :أسعدك الله يا أمي ،ولكن تلك القصص والروايات تنقل لنا مايحدث في الحياة وإن اختلف المكان والزمان والشخصيات**

- **ولم لا ينقلون لنا فقط الفرح والسرور ؟**

- **آمال بنبرة حزينة :لأنها أصبحت نادرة في الحياة يا أمي ،فمن أين يستدلون عليها ؟**

- **أسعدك الله يا آمال وبدل همك وحزنك فرحاً وسعادة ، هذا موعد الدواء يا حبيبتي**

- **آمال باسمة:نعم يا أمي سوف أتناوله ،ألم أقل لك أن الحزن والكآبة مشاعر تحكمنا بلا رحمة وتسيطر علينا بلا تهاون**

- **إن شاء الله ستكونين بخير يا حبيبتي**

- **آمال برضاء وتسليم للقضاء :ونعم بالله يا أمي**

وتنصرف الأم ،وتبيت آمال باكية بعد أن تكمل قراءة قصتها الحزينة

في عصر اليوم التالي، وعلى الجانب الآخر يدق جرس الهاتف فتهرول منى إليه ،إنه الجرس الدولي، هل يكون أحمد، ولكنه ليس موعد اتصاله ،وترد :

- **مرحباً**
- **مرحباً يا منى كيف حالكم ؟**
- **منى بتعجب :بخير يا أحمد ،كيف حالك ،هذا ليس موعد اتصالك الاسبوعي،هل أنادي والدتك**
- **لا يا منى أود الحديث إليك ،وأنا بخير**
- **ما الأمر يا أحمد، أقلقتني ؟**
- **أود الحديث إلى آمال**
- **كيف ذلك يا أحمد ؟**
- **عليك الذهاب إليها ،وأخبريها بأنني سوف أتصل عليها لترد علي**
- **هل هناك جديد بشأن حالتها المرضية ؟**
- **نعم يا منى وسوف اتحدث إليها في هذا الأمر**
- **حسناً سأذهب إليهم ،هل تتذكر رقم هاتفهم ؟**

- بالطبع أتذكره فهو الرقم التالي لهاتف منزلنا،،

وتذهب منى لمنزل آمال ،وتطلب الجلوس إليها والاطمئنان عليها ،وتدخل عليها غرفتها فتسلم منى عليها :

- مساء الخير يا أستاذة ،كيف حالك

- مساء الخير يا منى ،الحمد لله بخير

- جئت إليك لأخبرك بأن أحمد سوف يتصل على هاتفكم بعد قليل،ويود محادثتك

- تعتدل آمال من رقدتها: أحمد من ؟

- وهل هناك غيره يا أستاذة ،شقيقي أحمد

- آمال في دهشة :من قال لك ذلك يا منى؟

- هو أبلغني منذ قليل بذلك وأن أجيء اليك لأخبرك بذلك

- آمال في تعجب :ما الأمر يا منى ؟

- لا أعرف ،ولكنه أبلغني بذلك

ويدق جرس الهاتف ،فتسرع منى وآمال نحوه، فترفع آمال سماعة الهاتف مجيبة :

- مساء الخير

- مساء الخير يا آمال ،كيف حالك ؟

- **آمال متحاملة على نفسها :بخير يا دكتور والحمد لله،كيف حالك ؟**

وهنا تشير منى لآمال بأنها سوف تنصرف فتأذن لها آمال ،،

- **أحمد في ألم :تألمت كثيراً لأجلك يا آمال ،لم أنم منذ عرفت بأخبار مرضك**

- **لاعليك يا دكتور ،فقلبي ذاق مرارة الألم منذ سنوات ،ولم يعد يستطيع العيش بلا ألم**

- **أرجوك يا آمال ،عليك أن تهوني عن نفسك فحالتك تحتاج الهدوء أكثر**

- **آمال في ألم :لا تشغل بالك، فمنذ متى تهتم بحال قلبي يا دكتور ؟**

- **أحمد باهتمام:حالة قلبك ليست خطيرة بناء على التقارير الطبية يا آمال**

- **أشكر اهتمامك يا دكتور، ولكني أعلم بحالة قلبي أكثر من أي طبيب، ولا أحتاج لنصائحك الطبية يا دكتور**

- **احمد يائسا :فقط أود أن أخبرك بأن حالتك الصحية سوف تتحسن بسلوكك المعتدل وتوازنك النفسي، واتباع التعليمات النفسية والمعنوية أكثر من اتباع التعليمات الدوائية**

- **آمال متألمة :أشكرك مرة أخرى لسؤالك واهتمامك يا دكتور ،وأعتذر لإنهاء المكالمة ،،**

وتنهى آمال المكالمة ،وتتحامل على نفسها حتى تصل لغرفتها ،فتلقى بجسدها على الفراش ، وتروح في فكر وشرود ،هل أصبحت مثار للشفقة لدى أحمد يا آمال ،هل بات عليك أن تتعاملي مع أحمد كتعامل المريضة مع طبيبها، هل هذا أصبح ما يربطك بأحمد، هل أحمد حبيبك أصبح طبيبك المعالج، أي حياة تلك التي تنتظرك في المستقبل يا آمال

وهناك ،يجلس أحمد في غرفته مابين مشاعر متضاربة،حزن وألم وحيرة ويأس، كيف يمكنه أن يساعد آمال في تلك المحنة ،عليك الآن يا أحمد واجبين الأول منهما، واجب القسم الطبي الذي أقسمت عليه، بأن تساعد أي مريض يحتاج لمساعدتك،ثم واجبك نحو آمال ،ذاك الحب الذي تخاذلت معه يوماً ما ،فمات منك وراح عنك وجعلتها ترمي بنفسها في غيابت زواج غير كفء ،وكانها تنتقم منك في نفسها ،عليك أن تقرر الآن، وليس هناك غير طريق واحد ،ألا وهو أن تكون بجوار آمال في تلك الفترة ،،،،

الحلقة الرابعة عشرة

تعاود آمال الأزمة القلبية بشدة إثر إرهاق نفسي شديد ،فيتم نقلها الى المستشفى الجامعي مرة أخرى، وهذه المرة تسوء حالتها ،ويقرر الأطباء وضعها تحت الإشراف والمراقبة مدار اليوم ، وتجرى منى إتصالاً بشقيقها لتخبرة بحالة آمال، وهنا يقرر أحمد بلا تردد العودة في اجازة لمصر، ويجهز أمتعته وينهي إجراءات العودة ويخبر أسرته التي تسعد كثيراً بزيارته من بعد طوال الغياب ،،

وفي زيارة منى الي آمال في المستشفى ومع تحسن حالتها بعض الشيء تبادرها منى :

- **حمدا لله على السلامة يا أستاذة**
- **آمال ترد على منى بإيماءة دون كلام**
- **منى في سعادة وفرح :لدي خبر سار لك يا آمال، قد يفرحك كثيراً**
- **آمال بيأس وألم بصوت خافت: لم يعد بالحياة ما يفرح يا منى**
- **هناك مشاعر الحب والود يا أستاذة ،وهي دوما ما تفرحنا وتسعدنا**

- آمال باسمة :أي حب يا منى تتحدثين عنه ،لم يعد أمامي سوى حب المرض الذي ألم بي كي أتعايش معه ماتبقى لي من العمر

- منى بمودة :وماذا عن حبك الأول يا آمال؟

- آمال بألم :لم يعد منه سوى أطلال وذكريات يا منى ،فقد مات بأيدينا وقت لم نستطع أن نحافظ عليه

- منى بحماس :سوف يعود الحب يا آمال بعودة أحمد إليك

- آمال منتبهة :ما الأمر يا منى ؟

- نعم يا آمال هاتفني أحمد وأخبرني بعودته خلال أيام ،وأعتقد أن هذه العودة من أجلك

- آمال في فرح ممزوج بالألم :أحقاً ذلك يا منى، هل سيعود أحمد وأراه قبل أن أموت

- منى مبادرة :سلمك الله يا آمال ،سيعود أحمد وأخبرني بأنه سوف يجري لك عملية جراحية على إثرها ستكونين بخير بمشيئة الله

- لا يهمنى أن يجري عملية أو أن يعالجني يا منى ،كل ما يهمني هو أن تلتقي عيناي بعينيه قبل أن أرحل عن هذا العالم القاسي

- منى ببعض الحزن :سوف تلتقيان وتعيشان وتعيدان الحب والود الذي لم ينساه أحمد يوما من الأيام

يدخل الأطباء وطاقم التمريض صحبة والد آمال غرفتها، ويتم إجراء بعض الفحوصات لها ويخرج الأطباء فيتشاورون فيما بينهم ويصطحبون والدها الى غرفة مكتب الأطباء، وهناك يدور الحديث بينهم :

- أحد الأطباء:نود أن نخبرك يا أستاذ حسين بأن حالة إبنتك قد ساءت ،وأصبحت حرجة وعلى درجة من الخطورة

- والد آمال بقلق:ما الأمر يا دكتور صارحني

- طبيب آخر: آمال في وضع سيء ونطلب من الله أن يشملها برعايته

- الأب في حيرة :ماذا يعني ذلك ،ألا يوجد إجراء طبي أو جراحي

- أحد الأطباء:مثل تلك الجراحات مازالت غير مضمونة النتيجة،وإن كانت هناك بعض من الدراسات والجراحات قد أجريت بالخارج

- الأب مستغيثا :أرجوكم افعلوا شيء لأجل إبنتي

- الأطباء :سوف نكتب لها بعض الأدوية التي تساعد على تسكين الآلام ،وينصرف الجميع،،

في اليوم التالي يصل أحمد الى مصر وتكون في استقباله منى شقيقته،ويستقلا السيارة نحو القرية ،ويسألها أحمد عن حالة آمال فتجيبه منى بأن حالتها أصبحت سيئة ،وقد قرر الأطباء لها بعض الأدوية المسكنة للآلام ،فيحزن أحمد حزناً شديداً ،وتصل السيارة الى المنزل ،ويسلم أحمد على والديه وبعض الأقارب ومن كان بانتظاره من أصدقائه القدامى ،واستراح قليلاً بغرفته لاستعادة التوازن"البيولوجي"والنفسي،، وفي ظهر اليوم التالي جلس أحمد مع والديه وشقيقته فبادره والده:

- **كيف حالك يا دكتور ؟**
- **بخير يا والدي والحمد لله**
- **الأم بسعادة :إشتقنا إليك يا ولدي**
- **أحمد محتضنأ والدته وشقيقته تحت زراعيه :**

وأنا اشتقت إليكم جميعا

- **الأب :وما مدة الاجازة يا دكتور ؟**
- **شهر يا والدي ،وأود أن أطلب منك طلباً يا والدي**
- **الأب باهتمام: تفضل يا دكتور**

أحمد ببعض الحرج: أود زيارة آمال بالمستشفى وإجراء جراحة لها

- **الأب بذات الحماس والاهتمام:بالتأكيد يا ولدي أوافقك ،بل أرى أن هذا واجب عليك،ويجب أن نكون بجوارها جميعاً في تلك الظروف**

- أحمد مستفهما: ماذا تعني بقولك " أن نكون بجوارها " يا أبي ؟

- الأب مبادرا :أي أننا جميعاً سوف نتوجه لزيارتها الآن ،هيا لنجهز على عجل

- أحمد بسعادة :أنا جاهز من الآن ،،،،

يصل أحمد وعائلته للمستشفى ،فيدخلوا على آمال وأسرتها الغرفة ،فيقف والدها ووالدتها مرحبان بالدكتور أحمد وأسرته،ويبادر والدها :

- مرحباً يا دكتور أحمد،حمداً لله على سلامتك، متى وصلت يا ولدي ؟

- أحمد مسلماً : أشكرك يا عم حسين ،كيف حالكم، وصلت بالأمس،وكيف حال آمال ؟

وهنا تفيق آمال من غفلتها على صوت أحمد ناظرة إليه في ألم قائلة :

- حمداً لله على سلامتك يا دكتور

- أحمد بحزن لحال آمال:سلمك الله يا آمال من كل مكروه ،وإن شاء الله تكوني بخير

- آمال في رضاء :الحمد لله على كل حال

وهنا يستأذن أحمد الحضور للذهاب الى مدير المستشفى، ويصطحب شقيقته الى غرفة مدير المستشفى فقد كان أستاذه في الكلية فيبادره مسلماً :

- **مرحبا أستاذنا الفاضل**
- **مدير المستشفى واقفاً: مرحباً دكتور أحمد نابغة الدفعة ،حمداً لله على سلامتك**
- **بارك الله فيكم أستاذي الجليل**
- **المدير في فضول :هل هي زيارة ودية أم عملية يا دكتور ؟**
- **حقيقة هناك حالة مرضية بقسم أمراض القلب جارة وقريبة لي،وأود أن تفحصها حضرتك معي**
- **المدير ضاحكا :أراها تخصصك يا دكتور أحمد لم لم تفحصها أنت؟**
- **أود أن تكون بجانبي أستاذي الجليل**
- **المدير واقفاً :تفضل معي يا دكتور أحمد**

ويمضيان ومعهما منى نحو غرفة آمال ، ويستدعي مدير المستشفى رئيس القسم وباقي الأطباء المشرفين ،ويدخلون غرفة آمال بعد إخلائها من الحضور ،ويتم الفحص الشامل والإطلاع على التقارير المرفقة،ولم ترفع آمال عينيها عن أحمد الذي لاحظ ذلك مبتسماً،ثم ينصرف الأطباءجميعا نحو غرفة رئيس القسم وبعد أن يعرفهم المدير عليه يسأل أحمد :

- ما رأى حضراتكم في الحالة ؟

- يرد رئيس القسم:الحالة في مرحلة متأخرة

- مدير المستشفى :وما رأيك يا دكتور أحمد ؟

- أحمد في حماس :هناك تقدم في الأبحاث والدراسات بشأن عمليات القلب في أمريكا ، ومثل تلك العمليات الجراحية تتم بنسبة نجاح مرتفعة ،وقد أجريتها مع الأساتذة هناك كثيراً

- رئيس القسم في سعادة: إذاً فلنستفد بتواجدك يا دكتور في إجراء عدد من تلك العمليات

- أحمد بذات الحماس:بكل سرور لنبدأ بتلك الحالة إذاً

- أحمد بذات الحماس:بكل سرور لنبدأ بتلك الحالة إذاً يا دكتور

- رئيس القسم :هذه الحالة كما تعلم تحتاج لبعض التجهيزات والفحوصات والاشعات، وسوف نتعجلها لتكون جاهزة غداً بغرفة العمليات،ولكن هناك حالة أكثر خطورة ويمكن إجراء الجراحة لها مساء اليوم لو تفضلت

- أحمد: بكل سرور يا دكتور ،،

وينصرف الجميع ،ويتوجه أحمد لغرفة آمال ، ويتحدث إليها أمام الجميع قائلا :

- حالتك يا آمال أبسط من حالات كثيرة تم إجراء جراحات ناجحة لهم ،وسوف نجري لك تلك الجراحة ،وسوف تكونين بخير يا آمال

- **آمال وقد تهلل وجهها كباقي الحاضرين : حقاً ذلك يا دكتور أم أنك تود التخفيف عني نفساً؟**

- **والد آمال في فرح :أحقا ما تقوله يا دكتور أحمد، هل ستكون آمال بخير ؟**

- **أحمد بحماس : نعم بالتأكيد ،وسوف أجرى ذات الجراحة مساء اليوم لحالة أكثر خطورة، وغداً بمشيئة الله سنجري لآمال جراحتها**

- **والد أحمد متهللا الوجه :مبارك مقدماً يا حبيبتي،نرجو الله أن تعودي إلينا سالمة غانمة، وتنيري منازلنا والشارع والقرية كما كنت دوماً بمشيئة الله**

- **آمال باسمة: أشكرك يا عمي**

- **والد أحمد متأثرا وباكيا رغماً عنه :معذرة يا بنيتي وسامحيني ،إن قسوت عليك بموقف يوماً ما، فوالله لم أكن أرقب سوى الصالح لك**

- **آمال باسمة:لم أحزن منك يوماً فانت بمقام والدي ،وأم احمد بمقام والدتي**

- **منى ضاحكة:وأنا يا أستاذة ما موقفي ؟**

- **آمال ضاحكة :أنت أختي وحبيبتي بالطبع يا منى،ولا شك في ذلك**

- **أحمد ضاحكاً :أما أنا فأعرف موقفي**

- **آمال ضاحكة :أنت طبيبي العزيز ؟**

وهنا يضحك الجميع ،ويستأذن أحمد للانصراف كي يستعد لإجراء العملية ،،،

وفي المساء يدخل أحمد والطاقم المعاون له غرفة العمليات ،وتستمر الجراحة لمدة ثلاث ساعات ،وينبهر الأطباء من مهارة أحمد في إجراء العملية الجراحية ،ويخرج الجميع مهنئين الدكتور أحمد بنجاح العملية، ويبارك الجميع لأهل المريض ،ويتوجه أحمد بعد ذلك نحو آمال في غرفتها، فيبشرها بنجاح العملية الأخطر فيتهلل وجهها وتفتح عينيها نحو أحمد وهي باسمة ،،،

الحلقة الخامسة عشرة

(الأخيرة)

بعدما دخل أحمد على آمال عند منتصف الليل وبشرها بنجاح العملية التي أجراها لحالة أخطر منها ،وتهلل وجهها وفتحت عينيها وقالت :

- لم أشك لحظة أنك الوحيد الذي يمكنه أن ينتشل قلبي من آلامه يا أحمد
- وكيف أدعك تألمين يا آمال ،وكيف أدع قلبك النقي يذبل، وأنا معك أعيش على ذات نبضه
- _امال متأثرة:ولم تركته سابقاً يتألم يا دكتور ؟
- أحمد بذات الحزن:لم يكن الأمر بيدي يا آمال
- وهل أصبح الامر بيدك الآن ؟
- نعم يا آمال ،وهذا واضح من حديث والدي معك ،وتراجعه عن موقفه
- من قال أنه قد تراجع عن موقفه ؟



- علمنا بوقوع طلاقك، وقد تأثرنا جميعا ،وقال لي والدي أمرك الآن بيديك يا دكتور
- آمال مستبشرة: وماذا يعني ذلك يا أحمد ؟
- أحمد متحمسا: :هذا يعني أن والدي أعطاني الضوء الأخضر لما علم بأنني عدت في اجازة من أجلك أنت يا آمال
- آمال باسمة :وهل عدت من أجلي يا أحمد ؟
- بل من أجلي أنا يا آمال، فأنت هو أنا وقلبك هو قلبي ،وحياتك هي حياتي ،وفراقك هو نهايتي يا آمال
- آمال بتنهيدة طويلة :الآن يا أحمد أستطيع أن أغفر لك تخاذلك نحوي
- ولن أغفر أنا لنفسي ما تقدم مني نحوك، حتى أعيد إصلاح ما أفسدته ،وأعيد إليك البسمة والفرح والسعادة ،وأعوضك عما سببته لك من الألم النفسي والبدني
- لم تكن لي أمنية سوى أن أراك قبل ،،،،،،
- أحمد واضعاً يده على فمها :لا تنطقيها يا آمال، فلسوف تكونين بخير بمشيئة الله،ألا تثقي بي؟
- بلى ،لا أثق إلا بك من بعد الله ،بدليل أنني الآن أشعر بتحسن تام ،لم يعد قلبي يتألم وأنت بجواري ،ولم أعد أشعر بالتعب وأود أن أعود الى منزلي الآن

_أحمد واقفاً: لا يا أستاذة ،ليس إلا بعد أن أجرى لك العملية، وأمسك قلبك بيدي وأستحلفه أن يسامحني عما بدر مني نحوه يوماً ما

- آمال ضاحكة :لم وقفت ؟

- يجب أن أتركك الآن كي تستريحي للغد حتى ندخل معاً غرفة العمليات يداً بيد

- آمال باسمة ولم ترفع عينيها عن عيني أحمد : _أعدت إلي الحياة يا أحمد

- أحمد ممسكاً بيدها:بل أنت من أعدت إلي الحياة يا آمال ،وهل هناك حياة بدونك أنت لي الحياة يا آمال

- وأنت لي الحياة والجنة يا أحمد،،،

ينصرف أحمد ولم يعد الى منزله ،وظل يقظا بالمستشفى حتى الصباح، يتابع آمال من بعيد دون أن تراه ،لم يود إزعاجها حتى تأخذ قسطا من الراحة ،وفي الصباح عاد الى منزله ،وطلب من والدته أن توقظه عند العصر كي يستفيق ويتأهلب لإجراء الجراحة لآمال في المساء، ويدخل غرفته فيلقى بجسده على فراشه متعبا إثر السهر ليلة أمس،وراح في نوم عميق ،،،

وعند العصر تدخل عليه أمه فتجده مستيقظا من تلقاء نفسه،فتبادره:

- متى استيقظت يا أحمد ؟

- أحمد مرهقا: صحوت منذ قليل يا أمي



- **أمازلت قلقاً يا ولدي؟**

- **كيف لا أقلق يا أمي، وكيف أذق طعم النوم وآمال في تلك الحالة ؟**

- **بمشيئة الله سوف تكون بخير ،ألم تطمئننا يا دكتور بالأمس على حالتها ؟**

- **نعم يا أمي، ولكن من يطمئنني أنا عليها، وأنا أعلم الناس بحالتها الحرجة والخطيرة**

- **إن شاء الله ستكون بخير يا أحمد،سوف أعد الغداء قبل أن نذهب إليها**

- **هل ستذهبون إليها معي ؟**

- **نعم وكلنا مستعدون، أنا ووالدك وشقيقتك وفي انتظارك**

- **حسناً يا أمي،وينهض أحمد من فراشه ويتوضأ ويصلي ويتناول الطعام ،ويستقل السيارة مع أسرته نحو المستشفى**

يدخل أحمد المستشفى مع أسرته ،ويتوجهون نحو غرفة آمال،وهناك تتواجد أسرتها أيضاً والدها ووالدتها وشقيقها الأصغر،ويسلم أحمد عليهم طالباً إخلاء الغرفة لطاقم التمريض الذي سيحضر لاصطحابها بعد قليل الى الغرفة المجاورة لغرفة العمليات ،فيستعد الجميع لذلك ويخرج أحمد متوجها لمكتب رئيس القسم

لترتيب الإجراءات،والذي ما أن يرى أحمد فيهب واقفاً احتراماً تقديراً قائلاً :

- **مرحباً بالطبيب العبقري**
- **أحمد بتواضع:مرحباً أستاذي الجليل**
- **نثني عليك جميعاً بعد إجراءك عملية الأمس بمهارة فائقة لم نرها من قبل يا دكتور**
- **عفواً أستاذنا الفاضل ،وما حال المريضة الآن**
- **مررت عليها صباحاً وبعد الظهر وكانت على مايرام بعد أن أفاقت من إثر المخدر**
- **الحمد لله ،وقد جئت لحضرتك للاستعداد لعملية اليوم للمريضة آمال**
- **نعم قريبة حضرتك،جميعنا مستعدون وإن كنت أرى أن حالتها أقل خطورة من حالة الأمس**
- **نعم وإن كان علينا اتخاذ كافة التدابير اللازمة**
- **بالطبع يا دكتور ،فطاقم التمريض وطاقم الأطباء على أهبة الإستعداد ،وسوف يتم نقل المريضة بعد قليل للغرفة المجاورة لغرفة العمليات لتجهيزها**
- **حسناً يا دكتور سوف أسبقك الى هناك**
- **تفضل يا دكتور**



وينصرف أحمد نحو غرفة آمال ،ويدخل عليها فتكون وحدها وبجانبها طاقم التمريض ،فتنظر آمال نحوه باسمة فيبادلها أحمد ذات النظرة والابتسامة، وكأنهما على موعد غرامي، فيشير احمد لطاقم التمريض فيصطحبونها نحو غرفة التجهيزات للعملية ،وهناك يطلب أحمد من طاقم التمريض ،الانصراف قليلاً وتركه مع آمال وحدهما بعض الوقت ،ويبادرها أحمد قائلاً:

- **كيف حالك يا حبيبتي ؟**
- **آمال باسمة :بخير مادمت بجانبي يا أحمد**
- **أود أن أطلب منك طلباً واحداً يا آمال**
- **آمال بذات البسمة مع الفضول:تفضل يا أحمد**
- **أود أن تعدينني بألا تكوني لغيري بعد اليوم، وأن تقبلي من الآن خطبتي، وعقب خروجك من المستشفى نبدأ إجراءات الزواج والسفر للخارج**
- **آمال بخجل :وهل هذا وقته يا دكتور ،أتشترط علي شرطاً كي تجري لي العملية ؟**
- **أحمد ضاحكاً :هو كذلك يا آمال ،فما قولك ؟**
- **آمال وقد شردت قليلاً :تذكر يا أحمد يوم أن اصطحبتني للتنزه في تلك الحديقة الخلابة على نهر النيل ؟**
- **أحمد متعجبا :نعم يا آمال لم أنس ذلك اليوم**

- آمال :ذاك اليوم الذي اعترف كل منا للآخر بمشاعره ،وتعاهدنا ألا نفترق أبداً

- نعم يا آمال ولن نفترق أبداً بعد اليوم

- نعم يا أحمد لن نفترق بعد اليوم

ويستأذنها أحمد للتحضير والتجهيز، فتمد آمال يدها إليه وتسأله أن يبقى معها قليلاً ،فيجيبها أن عليه التحضير والتجهيز للعملية ،فتستحلفه أن يبقى معها فيجيبها مابك يا آمال :

- أريدك بجانبي قليلاً يا أحمد

- حسناً يا آمال ،سأكون بجانبك دوماً ،ولكن بات علي أن أفتح ذاك ال

- آمال وقد أمسكت بكلتا يدي أحمد باكية:لن تتركني ثانية يا أحمد ولن تغب عني

- أحمد باكياً :لن أتركك أبداً يا آمال ،،،

ويخرج أحمد طالباً طاقم التمريض لإعدادها وتجهيزها للعمليات وينتظر هو بالخارج ،فيدخل طاقم التمريض ،وبعد لحظات تخرج إحداهن مسرعة فيسألها أحمد الذي كان منتظراً بالخارج

- مابك لماذا خرجت ؟

- تجيب الممرضة بهلع :الحالة قد توفيت يا دكتور

- أحمد يدخل مسرعاً قائلاً :ماذا تقولين ؟

- باقي طاقم التمريض :دخلنا نبدل ثيابها وجدناها وقد لفظت أنفاسها الأخيرة

يقوم أحمد بفحص آمال ويحرك يدها ، فيجدها وقد فارقت الحياة باسمة كما تركها ،،،

يمكث أحمد بجوارها ويبكي بحرقة قائلاً ،ألم نتفق يا آمال على ألا نفترق ،ألم تعديني بأن تظلي بجانبي ،لم رحلت عنا يا آمال ،لم لم تحفظي وعدك بالبقاء بجانبي وألا نفترق،لم تعاقبيني بالفراق الدائم يا آمال ؟

ويخرج الطاقم الطبي ويظل أحمد بجوارها في الفراش يبكي طويلاً

النهاية ،،،

أشكر متابعتكم إخوتي وأخواتي الاعزاء

ونلتقى في رواية جديدة بمشيئة الله ،،،،

المؤلف فى سطور



اشرف بدير
محامي ومستشار قانوني
كاتب روائى
بلقاس دقهلية
نال عدد من الجوائز في مجال أدب الرواية
شارك في عدة مؤتمرات وندوات ولقاءات وصالونات أدبية

أعماله القانونية :

- **تعليق على تشريعات الوقف**
- **دور المستقلين في الانتخابات البرلمانية**
- **أحكام الملكية الشائعة**
- **الزواج العرفي بين الشريعة والقانون**



صدر له :

- **محطات إنسانية .الجزء الأول ،سلسلة مقالات**
  (دار النيل والفرات – طبعتين سبتمبر / أكتوبر 2018)
- **أحلام فوق العادة ،   رواية**
  (دار النيل والفرات – طبعتين سبتمبر / أكتوبر 2018)
- **أحزان في الخريف ،   رواية**
  (دار النيل والفرات – طبعتين سبتمبر / أكتوبر 2018)
- **كشكول الذكريات   رواية**
  (دار النيل والفرات – طبعة أولى ديسمبر2018)

- **شارك بكتابيه (محطات إنسانية) و (أحلام فوق العادة) فى مهرجان كتاب لكل مواطن بقاعة الجريك كامبس بالجامعة الأمريكية أكتوبر 2018**

تحت الطبع :

- **تائه بين النجوم   (رواية)**
- **مراحل العمر   (رواية)**
- **مسافر إلى الأوهام   (رواية)**

محتوى الرواية